يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

לאל-איתיחאד • Al-Ittihad • عربية لوغة اسرائيلية

الجمعة ٢٣ ايار ١٩٧٥ — ١٢ جمادى الاولى ١٣٩٥ ، العدد ٣/ ٣٢ VOL. 32—3 — 23.5.75

ماذا وراء استمرار الادعاء الاسرائيلي

بتحشدات سورية على الرغم من تمديد اتفاقية الفصل ؟

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — اسرعت الدوائر الرسمية في اسرائيل الى الاعلان بان موافقة سوريا على تمديد فترة قوة الرقابة في الجولان لمدة ٦ اشهر اخرى « لا تعني حالة من الهدوء » ! واعربت المحافل السياسية في اسرائيل عن انها فوجئت بموافقة سوريا على هذا التمديد ، في حين واصلت وسائل الاعلام الاسرائيلية نشر الانباء المثيرة عن استمرار التحشدات السورية والاردنية واقامة التحصينات على خطوط هذين البلدين مع اسرائيل ..

وكتبت يديعوت احرونوت ، امس ، ان موافقة سوريا على تمديد فترة قوة الرقابة ٦ اشهر كانت مفاجأة ليس في الامم المتحدة وحسب بل وفي اسرائيل .

ونشرت « هآرتس » امس ، مقالا لمحررها للشؤون العسكرية ، زئيف شيف ، يصف فيه « التحركات العسكرية في الاردن » ونواياها الاردن . وكانت هآرتس قد نشرت مقالا سابقا في ٤/٢٤ تحت عنوان « حسين على طريق الحرب » ووصفت زيارة حسين الى دمشق ، ٤/٣ ، بانها دليل على التغير في سياسة الاردن نحو المشاركة في حرب جديدة ضد اسرائيل .

وتحت العناوين التالية : « الجيش السوري يواصل تحصيناته وتدريباته في الجولان » ، و « الاردنيون يواصلون الاستعداد » ، كتبت « معريب » امس ، ان اعمال التدريب وبناء الاستحكامات السورية جارية على قدم وساق وكذلك في الاردن .

وعقبت « معريب » على موافقة سوريا على تمديد فترة قوة المراقبة الدولية ب ٦ اشهر فقالت ان هذا « لا يضمن حالة من الهدوء والسكينة » فمثل هذه الحالة يشترط فيها استعداد سوريا على عدم خرق الاتفاق » .

وهيجت « معريب » خواطر الرأي العام الاسرائيلي باعلانها ان اوساطا عسكرية ترى ان السوريين يستطيعون القيام بالعمل الذي يريدون على الرغم من وجود قوات الامم المتحدة في المنطقة الفاصلة . ومثل هذا الاحتمال قد وضعوه في اعتبارهم !

هذا وان الامر الذي يثير اشد المخاوف هو استمرار الحملة الصحفية الهستيرية في اسرائيل ، عن « تحشدات سورية واردنية » ، على الرغم من موافقة سوريا على تمديد بقاء القوات الدولية ستة اشهر اخرى وعلى الرغم من التأكيدات الاردنية والامريكية بان الاردن لاتقوم باية تحشدات !

تجديد اعتقال الاستاذ خليل رشماوي اداريا

القدس — أمرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتجديد امر الاعتقال الاداري المفروض على الاستاذ خليل رشماوي من بيت لحم لمدة ثلاثة اشهر اخرى . وكانت هذه السلطات قد اعتقلته قبل ٩ اشهر بموجب امر اداري . وقد انتهى أمر الاعتقال في الاسبوع الماضي الا ان السلطات لم تطلق سراحه وأمرت بتمديد الاعتقال للمرة الثالثة . والاستاذ خليل رشماوي يعمل مدرسا في جامعة بيت لحم . وقد احتج مرارا ، على أمر اعتقاله التعسفي وطالب باطلاق سراحه او تقديمه للمحاكمة .

قوات الامم المتحدة في الجولان لستة أشهر اخرى

الامم المتحدة — وافقت سوريا واسرائيل على تمديد فترة بقاء قوات المراقبة التابعة للامم المتحدة في الجولان ستة أشهر اخرى . وكانت سكرتارية الامم المتحدة قد تلقت الموافقة السورية يوم الثلاثاء الماضي ، اثر زيارة قام بها نائب سكرتير الامم المتحدة للشؤون السياسية لسوريا تباحث خلالها مع المسؤولين في هذه القضية .

النائب طوبي يتصدى لحملة التهويش

بشأن السلاح الامريكي للاردن

القدس — لمراسلنا البرلماني — ناقشت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، طلبا تقدم به عضو الكنيست بنيرى من « الليكود » وشعاري من « الاحرار المستقلين » ، للبحث في تزويد الولايات المتحدة الاردن بالصواريخ .

اشترك في النقاش النائب توفيق طوبي . فأكد ان الكتلة الشيوعية تمتنع عن التصويت لتعرب عن تحفظها من التوجه الرئيسي لمقدمي الطلب ومن رد وزير الخارجية ، ألون ، عليه . وقال ان الثلاثة ، الوزير والعضوين ، أرادوا في كلماتهم أن يعربوا عن

— البقية على صفحة ٦ ع ٧ —

مقابلة مع عرفات في التلفزيون السوفييتي

موسكو — لمراسلنا — في مقابلة اذاعها التلفزيون السوفييتي يوم ١٧ الجاري أشاد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، بالدعم السوفييتي للنضال العادل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني . وحول مباحثاته الاخيرة في موسكو قال انها تناولت المسائل المتعلقة بالوضع في الشرق الاوسط واحتمالات حل القضية الفلسطينية في اطار النضال العام من أجل السلام العادل والثابت في المنطقة . وقال ان أي انتصار تحققه الثورة الفلسطينية هو انتصار لكل قوى التقدم في العالم .

قضية المعتقلين الاداريين أمام المحكمة العليا

القدس — لمراسلنا — ستنظر محكمة العدل العليا ، يوم الثلاثاء القادم ٢٧ — ٥ ، في طلب عدم ابعاد ٢٨ معتقلا اداريا من ابناء المناطق المحتلة مضى على اعتقالهم اكثر من سنة دون اتهام أو محاكمة .

وكانت المحامية فيليتسيا لانغر قد تقدمت بهذا الطلب لمحكمة العدل العليا في الشهر الماضي لتقطع الطريق على سلطات الاحتلال التي لجأت الى طريقة الابعاد للتخلص من المعتقلين السياسيين . واصدرت المحكمة العليا ، في حينه ، أمرا موقتا بعدم ابعادهم ريثما تسمع جواب وزيري الدفاع والشرطة وتنظر في القضية .

نتائج مباحثات غروميكو وكيسنجر

فشل لدعاة العودة الى الحرب الباردة

وامام في الشرق الاوسط فلا تزال واشنطن تماطل !

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — يرى المراقبون ، في البيان المشترك المقتضب الذي صدر عن محادثات وزير خارجية الاتحاد السوفييتي غروميكو ووزير الخارجية الامريكي كيسنجر ، في فيينا بتاريخ ١٩ — ٢٠ الجاري ، فشلا لتلك الاوساط العسكرية الامريكية المتطرفة التي حاولت استغلال الانهيار الامريكي في الهند الصينية لضرب الانفراج الدولي وللعودة الى وراء ، الى أيام الحرب الباردة !

البيان المشترك

فقد جاء في البيان المشترك ان وزيري الخارجية « اكدا اصرار الطرفين على المضي في طريق تحسين وتطوير العلاقات السوفييتية — الامريكية لمصلحة شعوب البلدين ولتعزيز السلام » .

وجاء في البيان المشترك ، ايضا ، انه جرى تبادل وجهات النظر بشأن العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بما في ذلك المزيد من تحديد السلاح الاستراتيجي الهجومي .

وبحث الوزيران في عدد من القضايا الدولية ذات المصلحة المشتركة ومن بينها قضايا استمرار المشاورات بشأن الامن والتعاون في أوروبا والعمل على انهاء هذه المشاورات بسرعة . وكذلك « القضايا المرتبطة بالتسوية العادلة والثابتة في الشرق الاوسط بما في ذلك قضية استئناف مؤتمر السلام في جنيف » .

وجاء في البيان المشترك ان الوزيرين عالجا جميع هذه القضايا على اساس الاتفاقات والمشاورات التي جرت في مؤتمرات القمة السوفييتية — الامريكية في موسكو وواشنطن وفلاديفوستوك . وانهى الوزيران بيانهما المشترك بالاعراب عن اتفاقهما على ان المحادثات بينهما « قد جرت في جو بناء وكانت مثمرة » .

الشرق الاوسط

حيفا — من مكتب الاتحاد — هذا ويتبين من التصريحات ، التي أدلى بها « الموظف الامريكي الكبير » (وهو هنري كيسنجر نفسه) ، ان هنري كيسنجر لم يوافق على تحديد موعد واضح لاستئناف مؤتمر جنيف ، وهو ما يطلبه الاتحاد السوفييتي ، بل اكتفى بموعد غير محدد هو شهرا آب وايلول القادمان .

كذلك اعلن « الموظف الامريكي الكبير » انه جرى الاتفاق على اجتماع الوزيرين مرة اخرى وقبيل انعقاد مؤتمر جنيف وذلك « للتباحث حول الاتفاق على موقف مشترك في مؤتمر جنيف » . ومن المنتظر ان يعقد هذا الاجتماع الثاني في اوروبا في النصف الثاني من شهر تموز القادم .

المماطلة الامريكية

كذلك أكد « الموظف الكبير » — وهو كيسنجر نفسه — ان الولايات المتحدة لم تتراجع عن مواقفها السابقة وانها لا تزال ترفض اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .

ويبرز ، من هذه التصريحات ومن غيرها ، ان واشنطن لا تزال تماطل في الاعراب عن مواقفها المحددة وفي الدعوة الى استئناف مؤتمر جنيف . وهي تتستر ، من اجل هذه المماطلة ، وراء الادعاء بانها لم تنته بعد من « اعادة النظر » في سياستها .

وجاء من واشنطن تطمينا واضحا لحكام اسرائيل وهو ان الرئيس الامريكي فورد سيرفض الاجابة على السؤال الوحيد الذي سيوجهه اليه الرئيس المصري ، حين التقائهما في سالسبورغ في مطلع الشهر القادم ، أي سيرفض التعهد بان امريكا تضمن امن اسرائيل في حدود الرابع من حزيران فقط ! وسيكتفي بالقول ان هذا الامر سيتقرر حين الانتهاء من « اعادة النظر » ..

ومن المعروف ان الرئيس السادات قد أعلن ، مرارا وتكرارا ، انه سيطلب من الرئيس فورد ان يجيب ، اجابة واضحة ، على هذا السؤال !

مصاعب واشنطن

وباشتداد الضغط من اجل استئناف مؤتمر جنيف تزداد مصاعب الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط وذلك لان مجرد انعقاد مؤتمر جنيف سيضطرها الى الكشف عن أوراقها . ولما كانت أوراقها ملونة — تؤيد العدوان الاسرائيلي وتتظاهر امام أنور السادات بانها « غيرت سياستها » — فانها تريد مواصلة اللعب على الحبلين الى أقصى وقت ممكن . وخلال هذا اللعب تحاول أن تبتز كل ما تستطيع ابتزازه من أنور السادات وتستمر في محاولة ضرب التضامن العربي وضرب الفلسطينيين وتحاول ، باستمرار ، التهرب من جنيف بالعودة الى مكوك كيسنجر !

الرفيق كونهال ، السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي :

« اذا واصل الاشتراكيون الديموقراطيون نهجهم العدواني فستدافع الاحزاب الثورية والقوات المسلحة عن الثورة بكل قوتها » !

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — أكد السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي ، الرفيق الفارو كونهال ، أن المسيرة الثورية في البرتغال تتطور على أساس الوحدة والتلاحم بين الحركة الشعبية والقوات المسلحة .

وقال ان هذه الوحدة وهذا التلاحم دفاعا عن الثورة ومن اجل مواصلة السير للانتقال بالبرتغال الى الاشتراكية ، يستطيعان أن يهزما كل مؤامرات القوى المضادة للثورة وأن ينجزا المزيد والكثير من الانجازات الثورية الحقة ويعززا مسيرة الثورة البرتغالية وتطورها . وكان كونهال يتحدث في اجتماع شعبي ضخم عقد ، هذا الاسبوع ، في احدى ضواحي العاصمة ، لشبونه ، ونشرت نبأ وافيا عنه « برافدا » السوفييتية .

واضاف ان السؤال الملح الان والذي يواجه قوى التقدم في البرتغال هو ما اذا سيواصل الاشتراكيون الديموقراطيون السير على طريق الوحدة مع حركة القوات المسلحة ومن أجل تعزيز المكاسب الديموقراطية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البرتغال .

وحذر من النهج المعادي للشيوعية الذي يسلكه قادة الاشتراكيين الديموقراطيين ومن مواصلة الانشغال في الخلافات الحزبية . وقال انه اذا واصل الاشتراكيون الديموقراطيون هذا النهج فستناضل الاحزاب السياسية الثورية وحركة القوات المسلحة بكل قوتها ، واذا لزم الامر بوسائل اخرى .

وأكد كونهال حقيقة انه لا يمكن صيانة الديموقراطية وبناء الاشتراكية بدون الشيوعيين . كما لا يمكن تحقيق هذا بالعداء لهم .

وجاء من لشبونه أن حركة القوات المسلحة عقدت اجتماعا هاما في العشرين من أيار الجاري بحثت فيه الوضع في البرتغال وضرورة تعزيز العلاقات بينها وبين جميع المنظمات والاحزاب الثورية والعمل على اشراك الجماهير بشكل افضل في المسيرة الثورية ، الامر الذي يعزز الوحدة بين الجماهير الشعبية وحركة القوات المسلحة . وناقش الاجتماع وسائل للتغلب على عدد من الخلافات القائمة بين الاحزاب السياسية وتجنيد العاملين من أجل زيادة الانتاج وتحسينه .

وقد عقد هذا الاجتماع الهام تحت شعار : « من اجل بناء المجتمع الجديد وصيانة المنجزات الثورية » .

اضراب عام في بيروت

الكتائب تغامر بمصير لبنان !

بيروت — واصل حزب الكتائب استفزازاته ضد الفلسطينيين لليوم الثالث على التوالي . وقامت عصاباته بقصف المخيمات الفلسطينية في تل الزعتر والدكوانه بالصواريخ ومدافع المورتر . وزاد عدد الضحايا عن ٢٠ قتيلا و ١٠٠ جريح . واذاعت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا خطيرا حذرت فيه من محاولة توريط الجيش اللبناني في « ايلول » جديد شبيه ما حدث في الاردن عام ١٩٧٠ . وحذرت الكتائبيين بانهم يغامرون بمصير لبنان ومستقبله .

وجاء في لبنان ان الذين يطالبون برحيل الفلسطينيين من لبنان ينفذون مخططات معادية للعرب وقضيتهم . واتهمت المنظمة الكتائب بمحاولة جر الجيش اللبناني الى التدخل في الاشتباكات .

وذكرت المنظمة ، في بيانها ، انها لا تريد للبنان ان يصل الى الحالة التي وصلت اليها الاردن عام ١٩٧٠ . وتبرز وسائل الاعلام ان المنظمات تبذل جهدها لتحاشي توسيع النزاع الدموي ومن أجل وقف سفك الدماء .

وذكرت الانباء ان ياسر عرفات سيرئس اجتماعا ، خلال الايام القريبة القادمة ، يضم جميع المنظمات الفلسطينية ، لاتخاذ سلسلة من الخطوات والاجراءات الهادفة الى تنقية الاجواء اللبنانية — الفلسطينية وازالة كل ما من شأنه أن يسيء الى العلاقات بين اللبنانيين والفلسطينيين .

هذا وظلت متاجر بيروت مغلقة بمقتضى النداء الذي وجهته رابطة التجار باعلان الاضراب لمدة ٤٨ ساعة احتجاجا على تجدد الاشتباكات . واجمعت القوى الوطنية في لبنان على اتهام الكتائب بتجديد الاستفزازات ضد الفلسطينيين لاغراق لبنان في حرب أهلية .

ووجه الرئيس أنور السادات رسالة الى الرئيس اللبناني فرنجية طلب فيها السعي لتهدئة الحالة .

ويحاول حزب الكتائب من الجهة الثانية تعميق ازمة الحكم في لبنان اثر استقالة حكومة رشيد الصلح . فقد أعلن بيير جميل ، زعيم حزب الكتائب ، انه لن يؤيد اى مرشح لا يوافق عليه حزبه !

الوزير بيرس لا يرى « مخرجا » سوى حرب جديدة

ديان وأبا ايبن يريدان العودة الى الحكم بمؤازرة كيسنجر

القدس — لمراسلنا البرلماني — اعلن موشي ديان ، وزير الدفاع السابق ، في اجتماع كتلة المعراخ هذا الثلاثاء ، انه يؤيد التسويات الجزئية مع مصر ، التي يسعى كيسنجر من أجلها ، وذلك لانه يعتبر ماقام به أنور السادات من فتح قناة السويس واعادة اسكان مدن القناة « اضمن لامن اسرائيل اكثر من خط بارليف بل من خطين ، واحد في الشرق والآخر في الغرب » !

بتخلصوا من الياس معلنا انه حتى نهاية العقد الحالي ستضطر اسرائيل المحافظة على التوازن العسكري مع العرب . ورفض طرح مشروع سلام اسرائيلي لانه سيستخدم سلاحا ضد اسرائيل !

وكان وزير الدفاع السابق يدلي برأيه في الاجتماع الثاني الذي عقدته كتلة المعراخ في الكنيست ليحبث تصريحات زميله وزير الخارجية السابق ، ايبن ، الذي اتهم فيها حكومة رابين باحباط مهمة كيسنجر .

والمح موشي ديان الى ان اجراءات السادات ، المذكورة آنفا ، تؤكد انه لايريد حل النزاع الا بالطرق السلمية . وقال ديان انه يحبذ انسحاب اسرائيل من آبار النفط في ابو رديس ومن منطقة خليج السويس اذا تم هذا الامر ضمن اتفاق جزئي مع مصر .

ويرى المراقبون في مواقف ديان (ومن قبله ابا ايبن) اشارة الى تصاعد الصراع في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية والى محاولة ديان وابا ايبن اسقاط حكومة رابين والعودة الى الحكم ضامنين التأييد الامريكي .

واما وزير الدفاع الحالي ، شمعون بيرس ، فقد دافع عن سياسة حكومة رابين واوضح ان اساس هذه السياسة هي رفض التسوية الشاملة على اعتبار ان هذه التسوية ستقوم على اساس مشروع روجرز السابق .

وكان واضحا من كلام بيرس ان حكومة رابين تتهرب من التسوية الشاملة لانها لاتريد التخلي عن الاراضي العربية المحتلة .

وناشد بيرس اعضاء كتلته ان يتخلصوا من اليأس ... لاترى « مخرجا » سوى حرب جديدة ..

واعلن بيرس ان التسوية الجزئية مع مصر قد فات أوانها ..

ويبدو من اقوال بيرس ، الذي يرفض التسوية الشاملة ويرفض التسوية الجزئية ، ان حكومة رابين لاترى « مخرجا » سوى حرب جديدة ..

كلمة الاتحاد

يا رابح ..

لم يبق سوى اسبوعين على مرور ثماني سنوات على العدوان الاسرائيلي الذي وقع في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ . ثماني سنوات مضت على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية . فماذا نرى ؟ ان موجة الاعتقالات التي لم يسبق لها مثيل ، حتى ولا في السنوات الاولى للاحتلال ولا حتى في قطاع غزة عام ١٩٦٨ ، يجب ان تقنع كل مسؤول عاقل في اسرائيل ان الاحتلال الاسرائيلي لا يمكن ان يتهرب من المصير الحتمي نفسه الذي لاقاه كل احتلال عبر التاريخ .

لقد ظل المسؤولون عن الاحتلال الاسرائيلي وقتا اطول من اللزوم يقنعون انفسهم ويحاولون ايهام الرأي العام الاسرائيلي بان الاحتلال الاسرائيلي « غير شكل » ! واذا استثنينا النظريات الغيبية السخيفة عن « الوطن التوراتي » وعن الادعاء بان الاحتلال ليس احتلالا ، بل « عودة » و « تحرير » و « توحيد » فان هؤلاء المسؤولين نشروا الاكاذيب عن « ارحم احتلال » واعمتهم نظرتهم العنصرية المتعالية الى الشعب العربي الفلسطيني فاقنعوا انفسهم بانه يختلف عن بقية الشعوب تارة « لا يفهم سوى لغة القوة » وتارة « يستكين امام المصالح الاقتصادية » الخ .

ان التجاء سلطات الاحتلال اليوم ، وبعد ثماني سنوات على الاحتلال ، الى اوسع حملة اعتقال يصعب علينا حصر عدد ضحاياها وتشمل جميع المناطق المحتلة دون استثناء انما هو اكبر دليل على انهيار جميع الاكاذيب والاوهام التي نشرها هؤلاء المسؤولون . فلا الشعب العربي الفلسطيني يختلف عن بقية الشعوب ولا الاحتلال الاسرائيلي يختلف عن اى احتلال . والنتيجة ، كذلك ، لا تختلف !

فلماذا هذا المزيد من الآلام ، آلام الشعب العربي الفلسطيني وآلام شعب اسرائيل ، في حين يصبح واضحا لكل ذي عينين ولكل ذي عقل مفكر ، ان الاحتلال الاسرائيلي يعيش ايامه الاخيرة — على الصعيد العالمي وعلى صعيد الشرق الاوسط وعلى صعيد المناطق المحتلة ؟

هكذا من الأصل

تاريخ الحرب العالمية الثانية

(الحلقة الاخيرة)

بمناسبة مرور ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية

* عوامل النصر * دروس تاريخية * الذين زرعوا الريح يحصدون العاصفة * ميزة العصر الحديث الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ..

اعداد حنا ابراهيم

انشغل كثيرون من الكتاب والعسكريين والمؤرخين ، خلال الحرب وبعدها ، في تحليل أسباب النصر السوفييتي . وباستثناء قلة تناولت الموضوع بنزاهة ، عمد الآخرون ، سواء عن سوء نية أو سوء معرفة ، الى تشويه الحقائق والتزييف وتقليل أهمية دور الاتحاد السوفييتي في احراز النصر ، وذهب بعض الجنرالات الالمان الى تعليل هزيمتهم بالاخطاء القاتلة التي ارتكبها هتلر ، بينما يزعم البعض ان مساحات روسيا الشاسعة والاحوال الجوية القاسية والطرق السيئة هي التي تسببت بالهزيمة الالمانية ، في حين يضخم غيرهم دور المعونات العسكرية التي قدمها الحلفاء للاتحاد السوفييتي خلال الحرب . ويظل هنالك من يفسر الانتصار السوفييتي بانه اعجوبة أو مجرد صدفة ..

يجب التاكيد قبل كل شيء على أن الاتحاد السوفييتي لم يكسب الحرب بمفرده ، فقد حاربت الى جانبه شعوب كثيرة . وكثيرة هي الشعوب التي خاضت الحرب ضد الفاشية قبل ان ينزل الاتحاد السوفييتي الى ساحة المعركة . ولا يمكن التقليل من اهمية مساهمتها . لكن لا يمكن ايضا اغفال انه لم يكن في اوروبا قوة عسكرية تستطيع مجابهة المانيا سوى الاتحاد السوفييتي . وان معارك الحرب الرئيسية كانت على الجبهة السوفييتية - الالمانية وان اكثر من ثلاثة ارباع الجيش الالماني كان مشغولا بمحاربة الاتحاد السوفييتي . بدليل أن عشرة ملايين الماني من أصل ١٣ مليونا فقدوا في الحرب قتلوا على الجبهة الشرقية .

بالطبع لا يمكن أن يعزى هذا الى مجرد اخطاء لدى القيادة الالمانية او مجرد مواهب خاصة لدى قادة سوفييتيين ، فقد كانت قوانين التاريخ نفسها تحتم هذا النصر ، والقانون الاساسي للعصر الحديث الذى دشنته ثورة اكتوبر الاشتراكية يتجسد في انتقال البشرية من الرأسمالية الى الاشتراكية فالشيوعية . وكانت أهداف الاتحاد السوفييتي من وراء احراز النصر تتماثل مع مصالح جميع شعوب العالم بما فيها الشعب الالماني نفسه . وقد برهن الكفاح ضد الغزو النازي صدق كلمات لينين اذ قال : « في نهاية المطاف ، فان النصر في اية حرب يعتمد على روح الجماهير المعنوية التي تبذل دمها في ساحة المعركة » .

وقد اتاحت طبيعة النظام الاشتراكي للشعوب السوفييتية قوة معنوية غير محدودة ، وكانت هذه الشعوب تعرف تماما انها تحارب من اجل استقلالها وحريتها ومستقبلها وحياتها [illegible] . كما ان هذا النظام الاشتراكي مكن الشعوب السوفييتية من اجتراح مآثر فذة في التاريخ ، منها نقل الوف المصانع الى شرقي البلاد وانتاج كل ما تحتاجه القوات المسلحة من اسلحة لاحراز النصر . يضاف الى ذلك القيادة الحكيمة والخلاقة التي وفرها الحزب الشيوعي السوفييتي والتي جعلت العالم يعترف بتفوق الفن العسكري السوفييتي وحكمة السياسة السوفييتية وصدقها .

في محكمة نورنبرغ اشار محامي غورنغ الى أن الجنرال الالماني فون باولوس قائد الجيش الالماني في معركة ستالنغراد كان ، خلال مدة أسره ، يقدم محاضرات عن الاستراتيجية في الاكاديمية العسكرية السوفييتية ، وأجاب باولوس على ذلك بقوله : « لقد اثبتت الاستراتيجية السوفييتية تفوقها ، واشك في حاجة الروس لمحاضرات القيها حتى في مدرسة صف ضباط . واحسن دليل هو نتيجة معركة ستالنغراد التي وجدت نفسي في نهايتها أسيرا ووجد هؤلاء السادة انفسهم هنا في قفص الاتهام » .

ويكفي أن يعرف المرء ان الامبرياليين الانجلو - امريكيين ظلوا ، خلال ١٧ سنة ، يساعدون على بناء آلة الحرب الالمانية لصد « الخطر البولشفي » لتعرف مدى جديتهم في [illegible] العون العسكري للاتحاد السوفييتي . وليس أصدق على ذلك من مماطلتهم في فتح الجبهة الثانية الى وقت اصبح فيه الجيش الاحمر قادرا على سحق النازية وحده وتحرير جميع اوروبا .

والجدول التالي يشير الى تفوق الانتاج السوفييتي العسكري خلال فترة الحرب :

	الاتحاد السوفييتي	المانيا
طائرات مقاتلة	١٠٨٠٠٠	٧٨٠٠٠
مدافع	١٨٨٠٠٠	١٠٢٠٠٠
دبابات	٩٥٠٠٠	٥٣٠٠٠
مدافع هاون	٣٤٧٠٠٠	٦٨٠٠٠

خاتمة

لم يحدث في التاريخ ان ابدت حرب [illegible] من نتائج مصيرية بالنسبة لعشرات الدول [illegible] ولمقدرات العالم بكاملها .

وأولئك الذين زرعوا الريح يحصدون العاصفة . وبدل القضاء على الدولة [illegible] اشتراكي متكامل يضم ١٤ دولة [illegible] وانهار نظام المستعمرات [illegible] المستعمرات المضطهدة والمغلوبة على امرها .

لقد علم التاريخ دروسا [illegible] ان الشعوب والجيوش التي تحارب من اجل قضية عادلة [illegible] النصر .. مهما كانت [illegible] طويلة وشاقة . وان [illegible]

وقد اثبت الحلف المعادي للفاشية امكانية التعايش السلمي [illegible] الانظمة الاجتماعية المختلفة .

كما ثبت ان العدوان على الاتحاد [illegible] خرج الاتحاد السوفييتي من الحرب اشد بأسا واكثر تجربة . ويحسن المولعون بالمغامرات العسكرية صنعا اذا اصغوا للحكمة الشعبية القائلة : انظر قبل أن تقفز !

كما اثبت التاريخ أن معاداة الشيوعية طريق رجعي وخطر سواء [illegible]

[illegible] « ان الكوريين الشماليين ، بما فيهم القوات المسلحة ، مشغولون بزراعة الارز ولا وقت لديهم او نية في الهجوم على كوريا الجنوبية » .

اما الاهتمام بالجيش السوفييتي ورفع قدرته القتالية وتزويده باحدث [illegible]

[illegible] الشيوعي السوفييتي يرى ضرورة المحافظة على قوة الاتحاد السوفييتي الدفاعية وابقاء قواته المسلحة في مستوى يضمن القضاء على اي عدو [illegible] حبه للسلام من اليقظة [illegible] السوفييتي على أهبة [illegible] لردع أية مغامرة يقوم بها [illegible] والامن العالميين .

فرح الاطفال بعودة الجندي [illegible] عودة ال[illegible]

من دراسة تاريخية علمية عن :

الدروز في فلسطين

بقلم : الاستاذ نبيه القاسم

(الاتحاد) ـــ قدم الينا الصديق الاستاذ نبيه القاسم هذا الفصل ، الذى ننشره فيما يلي ، من دراسة تاريخية علمية يقوم الان باعدادها عن الدروز في فلسطين ثم في اسرائيل حاليا . واذ ننشر هذا الفصل الشيق فاننا نؤكد على أن الاستاذ نبيه القاسم انما استهدف ، في هذا الفصل ، هدفا واحدا ومحددا وهو الرد ، بالوقائع التاريخية ، على ما يحاوله مؤرخو الصهيونية من تشويه التاريخ ومن اظهار الدروز وكأنما هم فئة خاصة بعيدة عن بقية شعبهم ومنعزلة عن تاريخه ، بينما الوقائع التاريخية الدامغة تثبت أنهم جزء من الشعب العربي الفلسطيني في آلامه ومصائبه كما في بطولاته ـــ في تاريخه الذى هو تاريخهم . ونرى ضرورة هذا التأكيد حتى نقطع الطريق على كل دساس ربما يحاول تشويه الهدف من هذه الدراسة لانها لم تتعرض للقضايا السياسية المرتبطة بحرب ١٩٤٨ . ليس هذا هو هدف هذه الدراسة ولتقطع ألسنة الدساسين والمشوهين ، الذين هم المشوهون (بالفتح) بالفعل !

ظهور الدروز في فلسطين

يصعب على المؤرخ المدقق أن يتخذ موقفا محددا من قضية سكنى من عرفوا بالدروز في فلسطين .. ولذلك يعود الى ما ذكرناه سابقا ، بان المبادىء التوحيدية التى قوبلت بالعنف والقهر في مصر بعد موت الحاكم بامر الله قد لاقت التقبل لدى بعض القبائل العربية التى كانت تسكن في سوريا (سوريا ولبنان وفلسطين) . وعليه فيكون وجود هذه القبائل ، التى عرفت باسم الدروز فيما بعد ، في فلسطين سابقا للقرن الحادى عشر وملازما لعصر استيطان القبائل لهذه المنطقة .

أما بالنسبة للفترة التى تلت ظهور الدعوة التوحيدية فانني اوافق سلمان فلاح فيما ذهب اليه من أن تواجد الدروز في فلسطين كان على ثلاث مراحل تاريخية :

المرحلة الاولى : في القرن الحادي عشر .. اثر انتشار المبادىء التوحيدية في سوريا ..

المرحلة الثانية : في القرنين السادس والسابع عشر .. زمن الحكم المعني في لبنان وشمالي فلسطين .

المرحلة الثالثة : من القرن السابع عشر حتى يومنا هذا .

ومن الطبيعي أن يكون هذا التواجد قد تارجح بين المد والجزر .. نتيجة للاوضاع المتقلبة في هذه المنطقة .. وحتى سنوات الثلاثين من هذا القرن لا نجد أى مصدر يشير الى عدد السكان الدروز في فلسطين غير ما ذكر سنة ١٨٨٧ ، من أن عدد الدروز هو ٧٨٦٠ نسمة .. وهذا التجاهل لا يعود الى رغبة في طمس ذكر الدروز كما يحلو للبعض ان يلمحوا .. وانما لاعتبار الدروز طائفة اسلامية كباقي الطوائف .. اذا ذكر المسلمون كان الدروز ضمنهم ..

وحتى تكون الصورة تامة لكل مهتم بالموضوع فانني أقدم هذا الجدول الموضح لتعداد السكان الدروز في اسرائيل عام ١٩٤٩ :

اسم البلدة	دروز	مجموع السكان
دالية الكرمل	١٤٦١	٢٥٩٣
عسفيا	١٣١١	١٨٠٧
شفاعمرو	٧٤٥	٣٧٧٤
المغار	١٢٧٣	٢٧٧٤
يركا	١٧٣١	٢٣٤٠
بيت جن	١٥٢٤	١٥٤٧
جولس	٨٧٥	١٠٧٥
حرفيش	٧٠١	٨٩٨
البقيعة	٦٦٤	١١١٨
أبو سنان	٤٩٧	١٧٨٢
كسرى	٤٤٦	٥٢٣
الرامة	٥٠٨	٢٣٠٧
يانوح	٤٤٤	٥٠٥
كفر سميع	٢٨٦	٣٩٩
جت	٢١٣	٢٢٨
كفر ياسيف	٥٩	١٨٠١
عين الاسد	ـــ	ـــ
ساجور	٢٨٤	٤٢٢
المجموع	١٣١٣٢	٢٦٩٩٤

ملاحظة : بالنسبة لقرية عين الاسد لم أعثر على الاحصائيات الدقيقة .

يدرك القارىء الواعي من مراجعة الجدول السابق ان السكان الدروز بمجموعهم كانوا ولا يزالون سكان قرى .. تتوزع على مناطق الشاغور والجبل في الجليل الغربي .. وعلى جبل الكرمل في مركز البلاد .. وهذا يعني أن حياة المدينة بكل ما تمثله من حضارة وتطور علمي وثقافي كانت بعيدة عن الدرزي حتى السنوات القليلة الاخيرة .. وفي هذا المدلول الكبير على وضع الدروز الخاص في فلسطين ..

فحياة الدرزي معتمدة على الزراعة وفلاحة الارض .. يخرج الرجل مع اشراقة الشمس برفقة زوجه وأولاده الى حقله فيعملون طوال ساعات اليوم .. ثم يعودون مع غروب الشمس الى بيتهم في القرية ليتباحثوا في عمل الغد .. فالدروز بمجموعهم كانوا فلاحين .. ويعملون في أراضيهم .. وتقدر الاراضي التى كانت تعود اليهم ب ١٣٠ ألف دونم .. وهذه الاراضي كانت موزعة على اغلبيتهم .. اذ لم تظهر بين الدروز طبقة اقطاعية مستغلة كما كان الوضع في لبنان ..(طبعا بمفهوم الاقطاع المعروف) ولهذا فلم يسد النظام الاقطاعي بين دروز البلاد .. وانما برزت الى الوجود عائلات تمكنت من الظهور بمظهر القيادة باعتمادها على النفوذ الديني الذى كان أثره كبيرا على نفوس عامة الناس ..

كان من نتيجة هذا الانعزال الجغرافي .. وقلة العدد .. وضعف القيادة المحلية أن ترك الدروز وشأنهم .. وأهملوا من قبل السلطة عشرات السنين .. وهذا ترك اثره السلبي على مدار السنين .. فهذا المواطن المهمل ظل بعيدا عن العالم الذى يعيش فيه .. لا يعرف منه غير قريته التي يسكنها .. وسكانها الذين يعايشهم .. همه الوحيد ماشيته ومحراثه وحقله .. أما العلم .. اما السياسة .. أما العالم .. فهذه أمور لا تعنيه .. ولا يوجد من يهتم لتنبيهه اليها ..

لكن ما غير كل شيء هو الثورة العربية السورية التي فجرها سلطان باشا الاطرش ورفاقه في سوريا ضد المستعمر الفرنسي .. حيث أنها لفتت انظار العالم الى هوية هؤلاء الثوار العرب .. وجذبت الكثير من المهتمين بالبحث عن المجهول ..

وفلسطين ، التي أصبحت في هذه الفترة مركز اهتمام وقلق كل العرب والعالم بسبب أطماع قادة الحركة الصهيونية ، وجدت نفسها شريكة لسوريا في هبتها .. ومضمدة لسوريا ساعة جراحها .. اذ أن العديد من الشباب وخاصة من الدروز انضموا الى صفوف الثوار .. والقوافل المحملة بالمؤن كانت تنقل العتاد والزاد من فلسطين الى الثوار .. ولما تمكن المستعمر الفرنسي من قهر الثورة .. وارغام العديد من الثوار على ترك الوطن كانت فلسطين قد التزمت بفضل رجالها ان تقف الى جانب الثوار المبعدين وتمدهم بكل ما يحتاجون اليه ..

الصورة الحقيقية للعلاقات اليهودية الدرزية قبل قيام الدولة

كثيرا ما نسمع عن العلاقات الطيبة التي سادت بين اليهود والدروز قبل قيام الدولة .. حتى ان السامع يكاد يتصور اليهودي والدرزي كتوأمين وجدا ليكونا جنبا الى جنب .. وكان هذه مشيئة ربانية لا مهرب منها .. وطبعا لا يخفى على الواعين ان اصحاب هذه الافواه هم رجال السلطة الحاكمة .. أو المتنفعين من بين الدروز .. ولو وقف بهؤلاء الامر على اظهار المودة والاحترام بين الطرفين لباركنا ذلك .. لكن ان تصل بهم الامور الى ابراز هذه العلاقة كخيانة كبرى شارك بها كل الدروز فهذا ما نرفضه .. وندحضه .. ونأباه على انفسنا .. اننا نعترف بوجود المتعاملين والمتنفعين بيننا .. لكننا نرفض ان تتهم كلنا بالعمالة والانتفاع ..

قلت ان ثورة سوريا العربية ضد المستعمر الفرنسي نبهت الجميع الى هوية هؤلاء الثوار وجعلتهم موضع اهتمام الجميع .. وبالفعل كتبت المؤلفات العديدة حول الدروز .. شارك في كتابتها كتاب عرب واجانب .. ومن بين هؤلاء المهتمين كان نفر يراقب الامور عن كثب .. ويدرس ويستخلص العبر .. ولما استكمل دراسته خرج للعمل .. وهكذا كان وبدأ الاهتمام الصهيوني بهوية سكان البلاد وتوزيعهم الطائفي .. وبن غوريون ، رئيس وزراء اسرائيل الاول ، يبرز هذا الاهتمام الكبير في كتابه « في المعركة » وفي كل مقابلاته مع الزعماء العرب والتي جمع فحواها في كتابه «مقابلات مع زعماء عرب» .. ومثل بن غوريون أيضا يظهر ذلك حاييم وايزمن رئيس دولة اسرائيل الاول .. واسحق بن تصفي رئيس الدولة الثاني .. والكثيرون غيرهم ..

وانتشر زعماء الحركة الصهيونية ورجالها بين فئات السكان العرب .. يتقربون منهم .. ويتعرفون على حياتهم وأفكارهم .. ويكتبون الدراسات الميدانية عن أوضاع السكان العرب في البلاد .. مبرزين نواحي الضعف التي يمكن ان تستفيد منها الحركة الصهيونية في صراعها القريب على البلاد .. وكان لخبرة المستعمر الانكليزي والفرنسي في وطننا العربي وغيره من بلدان العالم اكبر الاثر على توجيه وافادة زعماء الحركة الصهيونية في عملهم ..

وكان من الطبيعي ان تثمر هذه العلاقة اليومية بين هؤلاء الرجال وبعض زعماء العائلات في مختلف مدن فلسطين وقراها صداقة يقدسها العربي الذى عرف باخلاصه وتقديسه للصديق .. ويستفيد منها الرجل الغريب ويستغلها الى أقصى الحدود .. وهذه الصداقات لم تقتصر على بعض زعماء الدروز وانما أيضا شملت العشرات والمئات من زعماء العائلات المسيحية والاسلامية .. وكلنا نعرف العشرات منهم حتى يومنا هذا في كل مدننا وقرانا ..

لقد اخذ رجال الحركة الصهيونية المتبثون بين السكان على اظهار كل خلاف بسيط بين فئات ابناء البلدة الواحدة وكأنه قضية أساسية تاريخية تثبت ما زعموه في أقوالهم لهذا الجانب من النزاع أو ذاك حول عمق الكراهية التي يكنها له الطرف الثاني .. وكلنا نعي ونعيش الخلافات التي تفتت في مجتمعنا .. هذه الخلافات الطائفية والعائلية .. لكن الغريب لم ينظر اليها بحجمها الحقيقي وانما أخذ يضخمها ويهولها ويؤكدها تاريخيا . ومن ابرز الوثائق التاريخية التي نعتمد عليها في اتهامنا ، الدراسة التي كتبها بروفسور ابشتاين حول « الدروز في اسرائيل » ، والدراسة الثانية التي كتبها الرئيس الثاني لدولة اسرائيل اسحاق بن تصفي حول « القرى الدرزية في اسرائيل » وقد برزت الجدية في الدراستين حيث أنهما تناولا مختلف نواحي حياة الدرزي في البلاد قبل قيام الدولة داعمين كلامهما بالارقام والاحصائيات الرسمية .. لكن القارىء الذكي يتنبه ، خلال قراءته للدراستين ، الى تلك السهام الموجهة التي تحاول بمختلف التعبيرات تدعيم وجهة نظر يحاولان تأكيدها ... فبن تصفي يشدد على الكراهية التي يكنها المسلم السني للدرزي .. والدرزي للمسلم .. وكلاهما للمسيحي .. طبعا كما يؤكد بن تصفي (ذلك يعود الى جذور تاريخية عميقة في التشريش !!) ولا ينسى بن تصفي ابراز العلاقات الطيبة وحسن الجوار بين الدروز واليهود .. هذه العلاقات التي يدعي ان تشابه الطرفين .. ووجودهما .. ومصيرهما يؤكدها ويدعوها ... ويتعمق بن تصفي في التاريخ ثم يخرج لنا بنظرية لا تستند على غير رغبته هو .. بأن الدروز ليسوا عربا .. فهم كما يرى خليط من الفرس والاكراد وبعض القبائل العربية .. والدروز في نظره أقرب الى اليهود من سواهم وذلك كما يدعي يعود الى أن الدروز كاليهود لا فاصل عندهم بين الدين والقومية . وهم ، كاليهود ، موزعون بين شعوب غريبة بدون وحدة جغرافية تجمعهم .. أو دولة تضمهم .. وهم ، كاليهود ، حافظوا رغم كل ذلك عبر مئات السنين على وجودهم ووحدتهم .. لكن بن تصفي ، الذى اجتهد في اثبات الشبه بين الدروز واليهود من منطلق صهيوني صرف ، رفض من نفس المنطلق الصهيوني المتعالي أن يضع الدرزي في نفس مرتبة اليهودي ابن الشعب المختار .. فهو ، بعد ذكره لنواحي الشبه بينهما ، يسرع ليؤكد أن اليهود يمتازون عن الدروز بماضيهم المجيد الحافل الذى يفتقر لمثله الدروز ..

وينهي بن تصفي دراسته بالتاكيد على الصداقة التاريخية بين الدروز واليهود (طبعا بدون اثباتات تاريخية) وبنصيحة لاصدقائه في الحركة الصهيونية بان يهتموا لهذه الصداقة العميقة الجذور والتي يجب أن تحتضن وتتسع لتكون اثباتا عند اليهود ليؤكدوا بها لكل غريب كيف يحافظ اليهود على الصداقة وكيف يقدرون ويحترمون كل من يكون صديقا لهم .. وينبههم في كلامه الاخير قائلا : « لا تأخذوا هذه الكلمات بالبساطة » .. ؟!

كذلك بروفسور ابشتاين يبرز ما ذهب اليه بن تصفي من أن الدروز يعودون الى خليط فارسي سوري قديم وعربي لكنه لا يقول هذا رأيي .. وانما رأى باحثي التاريخ .. كذلك يبرز ابشتاين الموقف الثاني الذى أظهره المؤرخ العربي الدرزي سليمان أبو عز الدين من أن الدروز عرب أقحاح .. لكن بروفسور ابشتاين لا ينسى ، كسابقه ، أن يؤكد شدة الكراهية التي يكنها المسلم للدرزي وبالعكس .. وشدة الصداقة التي تربط الدرزي باليهودي ..

وفي هذا الفصل لا اريد مناقشة بن تصفي في ادعاءاته ضد عروبة الدروز وانما اترك ذلك للفصل القادم .. أما ما اريد التركيز عليه .. هو هذه الصداقة الوهمية العميقة الجذور بين الدروز واليهود التي ركز عليها الكاتبان وكثيرا ما نسمع عنها ..

عرف شعبنا العربي عبر التاريخ انه الشعب المضياف المتسامح الذى لا يهين ضيفا .. ولا يحط من قيمة غريب .. والمروءة العربية مضرب المثل .. وكل الاقليات التى عاشت تحت ظل الحكم العربي خلال العصور الطويلة تشهد بذلك .. والرسول العربي قال : الناس سواسية كاسنان المشط .. ولا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى . وقصة عمر بن الخطاب مع بطريرك القدس يوم الفتح العربي معروفة .. والاقليات ، ومنها اليهودية ، استفادت من التسامح العربي .. وتمكنت من بناء حضاراتها وتطوير حياتها في ظل العرب ..

وعندما يحاول بن تصفي وابشتاين وغيرهما اثبات الطيبة التى عامل بها الدروز جيرانهم اليهود الذين عاشوا الى جانبهم في البقيعة وغيرها من قرى فلسطين .. فهم لا يأتون بجديد .. فالدروز .. وهم العرب بين العرب .. لا يزالون حتى اليوم يتمسكون بالعادات والتقاليد العربية الاصيلة .. والاجارة واكرام الضيف من هذه التقاليد .. لكن الغريب أن يحاول كل هؤلاء ابراز هذه الصداقة والطيبة والمعاملة الكريمة وكأنها شهادة تدين الدروز .. وتظهرهم كخونة لابناء شعبهم العربي ووطنهم العربي .. وأن يقلل كل هؤلاء من الصداقة والطيبة والمعاملة الكريمة التى حظي بها اليهود لدى باقي الطوائف العربية في فلسطين وباقي الوطن العربي الكبير ..

طبعا الهدف من هذا التضخم لما كانت عليه العلاقة بين بعض الدروز وبعض اليهود ، معروف .. وهو تفتيت وحدة الشعب الواحد .. وخلق النزاعات الجانبية بين أفراده .. ولانني أخذت على عاتقي في هذا البحث رد السهام الى أصحابها .. فسوف أكشف بعض الحقائق المؤلمة عن العلاقات الدرزية اليهودية خلال الفترة الاخيرة .. وكما ذكرها بن تصفي نفسه في كتابه (أرض اسرائيل تحت الحكم العثماني) .. أعرفه أن الكشف عن هذه الحقائق سيدحض قولي السابق حول التسامح العربي والمعاملة الطيبة التى عامل بها العرب من عاشرهم .. وسيغضب الكثيرين من الدروز لانه سيحرج الكثير منهم أمام اليهودي السيد .. ولكن للحقيقة التاريخية اورد بعض هذه الحقائق التى اجتهد بن تصفي في دراسته ، وابشتاين وكل من تناول موضوع العلاقات اليهودية الدرزية ، على تجاهلها .. لتكون الرد الشافي لكل الذين يتغنون بالمحبة التاريخية المصيرية بين الدروز واليهود ..

يقول بن تصفي (صفحة ٢٠٨) أيام تمرد جنبلاط وفخر الدين المعني حاكم لبنان ، « الذى تسلط على شمالي ومركز أرض اسرائيل سنة ١٦٠٣ ـــ ١٦٠٧ ، قاسى القسم الشمالي من البلاد كثيرا من احتلال الدروز وسلب الفلاحين الجيران ، وعلى هذا اضيفت مصائب السماء ، مثل الجوع الذى كان نتيجة للمحل سنة ١٥٩٩ ومرض الحصبة سنة ١٦٠٢ . ومن سنة ١٥٩٩ حتى سنة ١٦٠١ بقيت صفد خرابا .. وعاودها المرض بعد مدة قصيرة من تجديد بنائها الامر الذى أدى بالسكان الى الانتشار في القرى .. وخاصة هرب السكان الى البقيعة حيث كانت تقيم جالية يهودية زراعية .. وأخيرا نكبت صفد بواسطة الدروز الذين هاجموها وسلبوا وسرقوا ونهبوا اليهود الذين يسكنونها سنة ١٦٠٤ » .

ويقول بن تصفي (صفحة ٢١١ ـــ ٢١٢ من نفس الكتاب) : « في سنة ١٦٢٨ تسلط الدروز على صفد .. وملحم ابن أخ فخر الدين تسلط على المدينة ونهب سكانها اليهود .. الكثيرون منهم هربوا بانفسهم . ولكن في سنة ١٦٣٣ هزم فخر الدين أمام والي دمشق .. وزمرة ثانية قاست صفد من تدمير المتمصرين . ومن الجدير بالذكر أن اليهود بعد هزيمة ملحم عادوا الى مدينتهم صفد » .

ويقول في صفحة (٢٣٧) : « قدم شيتاي تصفي الى القدس في سنة ١٨٢٣ زمن خراب الاستيطان في الجليل .. عندما نهبت صفد وطبريا على أيدي الدروز . طبريا كانت خرابا . ولصفد عاد القليل من سكانها بعد انحدارها » .

ويقول في صفحة (٢٤٨) بخصوص الثورات التى حدثت في كل البلاد ضد الضرائب التى فرضت : « فيرد قابي انفجر خاصة في قرى الدروز التى تقع في جبال حوران . واثر هذه التمردات في الجليل الاعلى والخليل والقدس ، قاسى بصورة خاصة اليهود ، الذين كانوا يفتقدون للحامي لهم ضد الفلاحين والدروز الذين تدفقوا على المدن للنهب والسلب والقتل والاغتصاب » .

وفي صفحة (٢٩٧) من نفس المصدر يقول على لسان الراب يعقوب شلتئيل تيتو الذى ارسل بمهمة الى طبريا اثر الزلزال الذى أصاب البلاد : « عندما خرجت في هذه المهمة تدم علينا الفلسطينيون (الدروز) وتهبونا كلنا » .

هذه الحقائق ذكرها بن تصفي نفسه عندما بحث تاريخ البلاد أيام الحكم العثماني .. وبن تصفي نفسه تجاهلها عندما كتب عن العلاقات الدرزية اليهودية .. والسبب واضح .. ففي كتابه الضخم التزم بن تصفي بالحقائق التاريخية وذكرها لانه انطلق في كتابته من منطلق المؤرخ المسؤول أمام التاريخ .. أما عندما كتب عن القرى الدرزية والعلاقة اليهودية الدرزية .. كان يفكر بعقلية رجال الحركة الصهيونية الذين يزنون كل كلمة قبل التفوه بها .. لتكون صائبة الهدف الذين يرمون اليه .. ولهذا وجد بن تصفي أن ذكر هذه الحقائق التاريخية لا توصله الى هدفه .. فاهمل التاريخ .. واكتفى من التاريخ القديم بذكر الرابي بنيامين متوديلا وما ذكره عن الدروز الذين قابلهم .. ثم ركز اهتمامه ومثله فعل بروفسور ابشتاين على القصة الوهمية التي روج لها الكثير فيما بعد حول زواج موسى من ابنة شعيب التي يكرها كل درزي يعرف مبادىء مذهبه (وفي مكان آخر سأتناول هذا الموضوع بالتوسع .) كذلك أبرز هذه العلاقات الفردية التى اقامها هو نفسه وغيره من رجال الحركة الصهيونية مع بعض زعماء العائلات الدرزية قبل قيام الدولة ليثبت اقواله حول قدم العلاقة الودية التى تربط الدرزي باليهودي ..

وكما قلت في السابق .. انني لا انكر وجود مثل هذه الصداقات الفردية بين بعض الدروز ورجال الحركة الصهيونية .. كما كانت هنالك ايضا بين بعض رجال الحركة الصهيونية وزعماء عائلات اسلامية ومسيحية .. لكن الذى انكره وارفضه هو ان يتهم كل الدروز بهذه العلاقات .. ويوصم كل الدروز بالخيانة ..

وربما يدعي البعض قائلا : ولكن بن تصفي ابرز العلاقة الطيبة في العصر الحاضر .. وذكره لقصة زواج موسى من ابنة شعيب لم تكن الا لاثبات أسس هذه الصداقة .. والى هذا المعترض اقول : سبق وقلت أن الدروز كغيرهم من أبناء شعبهم العربي يعتزون بالصداقة .. ويحافظون على الصديق .. مهما كانت نوعية هذا الصديق .. وذلك انطلاقا من التقاليد العربية القديمة الاصيلة .. واذا كان الغير قد استغل هذه الصداقة لاهداف سياسية فليس في ذلك أي اتهام للدروز .. اللهم الا التعامل عن ادراك من بينهم .. كما وسيتبين من أن عدد الدروز في عام ١٩٢٨ لم يتجاوز العشرة آلاف نسمة وفي عام ١٩٤٩ لم يتجاوز الاربعة عشر الف نسمة غالبيتهم لا هم لهم غير عمل الحقل والبيت .. يسكنون قرى منعزلة في جبال الجليل .. بعيدة بكل ما فيها عن تغيرات اجتماعية وسياسية بعيدة عنهم .. وحتى ثورة عام ١٩٣٦ التى اجتاحت كل مدن وقرى فلسطين لم تلفت الا انتباه القليلين من الدروز .. وهؤلاء القليلون لا يزال البعض منهم يتغنى بأعماله البطولية التي قام بها خلال الثورة .. وانا بنفسي سمعت القصص العديدة من بعض رجال ثورة ١٩٣٦ ..

نسمع الكثيرين أيضا من غير الدروز الذين يتهمون الدروز بانهم شاركوا القوات اليهودية عام النكبة .. ويدللون على أقوالهم بكثرة التصريحات التي يطلقها رجال السلطة اليهود والدروز على السواء .. ولهؤلاء المتهمين اقول : ما قولكم أيضا بهذه التصريحات العديدة التى يرددها رجال السلطة اليهود والمسيحيين والمسلمين التى تتغنى بالتعاون المخلص الذى قدم كل ما بين رجال الحركة الصهيونية وهؤلاء المترعين قبل قيام الدولة .. فهل يحق لنا نتيجة لهذا التعاون أن نتهم كل المسلمين والمسيحيين بالتعاون والعمالة بجريرة بعض الزعماء التقليديين ؟!

ثم لنفرض جدلا أن بعض الدروز تطوعوا في صفوف القوات اليهودية .. فهل هذا يعني خيانة كل الدروز .. في أي تأثير لهؤلاء الافراد المتطوعين على معركة الحرب .. اذا كان عدد الدروز يومها لا يتجاوز الثلاثة عشر الف نسمة بين رضيع وعجوز وامرأة .. الخ .. ولماذا نذكر السلبيات فقط .. ونهمل هؤلاء الابطال الذين رووا الارض بدمائهم دفاعا عن ثراها الطهور .. نهمل من فقد عضوا من جسمه .. حياته مشوها ولا نذكر غير [illegible] المتعاملين .. وأي اعتراف [illegible] تسميه لكل هؤلاء الذين يفرض [illegible] الواجب ان نقدرهم ونحترم [illegible]

ذكرت سابقا ان رجال الحركة الصهيونية انتشروا بين سكان [illegible] يتعرفون على أوضاعهم ويبثون [illegible] بين أفراد الشعب الواحد .. [illegible] الخلافات التقليدية (الطائفية [illegible]) ليضخموا في تصويرها واستغلالها [illegible] أقصى الحدود .. وان هؤلاء الرجال تمكنوا من ربط العلاقات الودية [illegible] الكثير من زعماء العائلات التقليدية من مختلف الطوائف .. واستطاعوا أن يجندوا الكثيرين من بين أفرادها لخدمتهم .. بمختلف الصور .. [illegible] ما أثر جدا لرجال الحركة الصهيونية في سنوات الحرب .. اذ أن الزعماء الذين استغلوا بمختلف الصور [illegible] على اخلاصهم وصداقتهم .. [illegible] عملوا على بث نوع من اليأس [illegible] في قلوب ابناء شعبهم .. وأثروا [illegible] الكثيرين للعمل على مساعدة رجال الحركة الصهيونية .. ففي الوقت الذى انضم فيه بعض الشباب وغيره من الدروز الى صفوف القوات اليهودية .. قام بعض الشباب من الطوائف العربية الاخرى بمساعدة القوات اليهودية بالعتاد والاخبار وبفضح خطط القوات العربية .. وأيضا أنا بنفسي اعرف الكثيرين الذين سمعتهم يروون ما قدموه للقوات اليهودية أيام الحرب ..

وحتى لا أطيل الكلام عن هذه الفترة التي تسبق قيام الدولة اكتفي بموقفين مشرفين وقفهما الشباب الدروز خلال العمليات الحربية عام النكبة ..

الاول : احتلال القوات اليهودية لقريتي يانوح وجت .. اذ أن شباب هاتين البلدتين الدرزيتين بالرغم من ابتعادهم عن مجريات السياسة [illegible] واهتمامهم بالارض وفلاحتها .. [illegible] وانطلاقا من تعلقهم بتراب الارض [illegible] يحبونها عندما شعروا بهجوم [illegible] يهدد حياتهم .. ويحتل أرضهم [illegible] ليبعدوا القريب .. والتحموا مع القوات اليهودية المهاجمة في معركة [illegible] من اشرس المعارك راح ضحيتها [illegible] من الشهداء ..

الثاني : معركة شفاعمرو وكان [illegible] أو ما اشتهرت باسم هوشة والكساير ولدى اليهود [illegible] يوحنان .. وهذه المعركة [illegible] الجميع بشدة شراستها والتي [illegible] الشباب الدروز يتغنون بالحماسة [illegible] وبالبطولات التي قام بها [illegible] [illegible] في الراي بين الكثير من ابناء البلاد والمؤرخين .. لكن الجميع [illegible] بشراستها وبسالة المقاتلين فيها [illegible] من تناقلها الالسنة .. [illegible] نمر الهواري يقول في كتابه [illegible] صفحة ١٨٢ ـــ ١٨٣ [illegible] المعركة شكيب وهاب قائد [illegible] الدرزي في جيش الانقاذ ، [illegible] حاميته حوالي خمسمائة [illegible] مخترق الجليل حيث [illegible] شفا عمرو .. وشكيب من رجال الثورة السورية ، مارس القتال في [illegible] ولا يعرف فنون الحروب [illegible] الفنية العسكرية ، غنم المعركة [illegible] الضغط عن نوزي القاوقجي [illegible] قاعديك .. وعوضا أن تكون [illegible] اذ أنها معركة واسعة النطاق [illegible] جبهة طولها ثلاثين كيلومترا [illegible] هوشة والكساير في قضاء شفا عمرو [illegible] الى بيت لحم وام العمد وما [illegible] التاسعة وحيفا على أطراف [illegible] الصهيونية . وتغلب اليهود على جموع شكيب من الدروز في معركة هوشة والكساير ، فاضطر للانسحاب [illegible]

ـــ البقية على ص ٤ ـــ

الاتحاد

للادب والثقافة والفن

يحررها عصام العباسي

لاتقل ... قل ...

باع طويل

يكثر استعمال باع مؤنثة ، وهي في الواقع مذكرة تعني قدر امتداد اليدين . وطويل الباع هو السخي المقتدر وقصير الباع او ضيق الباع هو البخيل والعاجز . لذلك يجب ان تقول : له في الموضوع باع طويل وليس باع طولى .

*

كلما

كلما مكونة من كل وما المصدرية الزمانية وتعني التكرار ، لذلك لا داعي لتكرارها كما هو شائع اليوم عند بعض الكاتبين ، فيقول احدهم : كلما زرته كلما اكرمني ، معتقدا انه قال جملة مفيدة ، غير انه في الحقيقة لم يقل اكثر من : « في جميع الاوقات التي زرته فيها في جميع الاوقات التي اكرمني فيها » ... بينما الصحيح ان نقول : « كلما زرته اكرمني » .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان ما التي تتبع كل ليست دائما مصدرية زمانية ، بل مصدرية فقط ، لذلك لا تكتب ملحقة بكل فنقول : « اخبرني بكل ما حدث له » . ولا نكتبها اخبرني بكلما حدث له .

*

متضلع

يقولون « فلان محام ضليع » اي انه ملم في المحاماة الماما كبيرا . ولا ابالغ ان قلت ان هذا الاستعمال غير صحيح ... لان « ضليع » تعني قوي الاضلاع وجمل ضليع الفم اي عظيم الفم وقيل واسعه وقيل عظيم الاسنان ... وقيل ان العرب تحمد سعة الفم وتذم صغره ، ولكن مهما يكن لضليع من معان ، فهي لا تصلح للملم بموضوع من المواضيع .

ولعل « متضلع » ايضا لا تفي الغرض المطلوب ، لان تضلع تعني امتلأ شبعا وريا ، الا اذا اريد الامتلاء والشبع والري من موضوع . ولذلك يجب القول : هو متضلع من المحاماة ....

غير اني اعتقد ان الاستعمال الصحيح يجب ان يكون : فلان مضلع في هذا الامر اي قوي عليه ، او مضطلع بهذا الامر اي قوي عليه .

ولعل « ضليع » احسن نعت ينعت به المصارعون الذين تتحمل اضلاعهم الضربات واللكمات ....

*

بعث

يخطئ الكثيرون في استعمال الفعل بعث ... فيقول البعض : « بعثت هدية الى فلان » و « بعثت برسول الى فلان » . الفعل بعث متعد الى ما ينبعث بنفسه كالرسول فنقول : « بعثت اليه رسولا » وليس برسول .. اما ما لا ينبعث بنفسه فالتعدية يجب ان تكون بالباء فنقول : بعثت اليه بالهدية وبالكتاب .

*

حرر

معنى حرر اعتق وفي القرآن الآية : « فمن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة » . وحرر الكتاب او المقال : قومه وحسنه وخلصه (اي نقاه) باقامة حروفه واصلاح سقطه . وحرر المعنى استخلصه مجردا .

لذلك من الاخطاء الشائعة القول عن الرسالة «تحرير» ومن الاخطاء الشائعة اليوم شيوعا يشمل البلاد العربية كلها قولهم محرر الجريدة ... بينما الصحيح ان يقال منشئ الجريدة ... واذا كان للجريدة من محرر فهو الذي يقوم حروفها ويصحح اخطاءها وهو المصحح . ولعل اطلاق كلمة محرر على العامل في كتابة مواد الجريدة جاء من باب اطلاق ما يطلق على البعض على الكثرة .

ع .



ندوة نادي الاخوة في حيفا
المسرح العربي وقضاياه

بقلم : عبد عابدي

دعوة ملحة الى اقامة مسرح عربي ملتزم بقضايا الجماهير

عقدت ، يوم الاحد الماضي ، في نادي الاخوة بحيفا ندوة مفتوحة حضرها جمهور من الشبان والشابات لبحث قضايا المسرح العربي في اسرائيل ودوره في خلق قاعدة جماهيرية واسعة ، وتوحيد الكادر الفني الذي هو ضرورة ملحة في بلورة مسرح يكون قادرا على خلق قاعدة جماهيرية .

وقد اشترك في هذه الندوة كل من : اديب جهشان ، مكرم خوري ورياض مصاروة .

واستعرض اديب جهشان بايجاز نشوء المسرح العربي في فلسطين وبداية تبلوره في سنوات الستينات في كل من الناصرة وحيفا وغيرها .

وقال في استعراضه مشاكل الاحداث ، ومن تجربته الذاتية في دراسة التمثيل « ان يوسف فرح يتذكر البداية التي قمنا بها من أجل دراسة المسرح والصعوبات الاقتصادية التي واجهتنا وكادت تكون سببا اساسيا لعرقلة الهدف الذي من أجله وضعنا له طاقاتنا . وكانت تجابه المسرح العربي وما زالت مصاعب وعقبات . نحن لسنا ممثلين وحسب بل نجارون وصانعو ديكور وجمالون .. وبائعو تذاكر » .

واستعرض أيضا الاهداف المطروحة امام الممثل والمخرج وهي السعي لخلق كادر فني ذي دراسة واسعة يكون في مقدوره ان يقول كلمته من خلال مسرح واع ومعلم .

وتكلم مكرم خوري عن الجمهور المسرحي والتجربة الذاتية التي يمر بها الفنان العربي . وطرح سؤالا عما اذا كان ثمة مسرح عربي في البلاد .

وأجاب من خلال تجربته الخاصة قائلا : « اري من خلال التجربة التي أمر بها منذ سبع سنوات : ان المسرح بشكل عام - هو ذلك الاطار الذي يجمع قضايا الشعب . فهل انوجد هذا المسرح ؟ هناك تجمعات مسرحية عديدة قدمت عددا من المسرحيات ؛ وبرايي ان مسرحية « زغرودة الارض » كانت أكثرها عمقا في التعبير عن أوضاع شعبنا هنا . وأعتقد كذلك ان عدم وجود جمهور مسرحي ، كما هو الحال في الناحية اليهودية يرجع الى انعدام وجود تراث مسرحي مثابر عندنا » .

قضايا الممثل العربي .. لماذا أردت ان أكون ممثلا محترفا ؟

اجاب مكرم خوري ان هناك طموحا عند الممثل الى التعرف على قضايا جمهوره من خلال المسرح وان يتحاكى . بواسطة الدور الذي يلعبه ، وجمهوره . وانه ينقل بصوته وحركاته الصور التي تتناول حياة جمهورنا . لكن هناك صعوبات جدية تعترض سبيل الممثل وهي الاحتراف والخوف من المستقبل . فهل يوفر المسرح له الشروط الاولية لتحصيل لقمة العيش ؟

ومع هذا كله من الضروري ان نتغلب على الصعاب في ايجاد كادر فني على مستوى من الدراسة لائق . وسوف يكون الفشل مصيرنا ان لم نجد هذا الاطار الذي عليه يمكن الاعتماد ، وبدونه أيضا فان مسألة ضمان الاحتراف ومساندة الجمهور لن تعطي الثمار التي نستحقها ونعمل من أجلها .

رياض مصاروة والمسرح القومي

واستعرض رياض مصاروة ، وهو يعد دراسة شاملة عن المسرح المحلي في اطار دراسته الجامعية في مدينة لايبزغ في المانيا الديمقراطية . استعرض تاريخ المسرح العربي قبل عام ١٩٤٨ والفرق المسرحية التي تاثرت بالمسرح المصري .

ورفض الفكرة القائلة بعدم وجود جمهور فني لدينا وقال « ان النشاط المسرحي لم يرفضه الجمهور العربي بل ان هذا الشعب كان عليه ان يتصدى لمحاولات تشريده عن أرضه ووطنه ؛ وكان عليه ان يتحدى السلطة في اثبات وجوده الجسماني هنا في وطنه .

ان الجمهور لم يرفض المسرح ؛ لكنه كان في مرحلة تاجيل لمسرح هو في حاجة اليه .

انا اقول : عندنا يوجد مسرح عربي ، وليس من المفروض ان يكون في اطار مسرح . انه موجود بين الجمهور وفي حياته الفلكلورية ، ولا يمكن اتهام الجمهور . هناك بالطبع مشاكل جمة لها أسبابها وليس الجمهور مسؤولا عنها بل الاوضاع التي تحيط بهذا الجمهور .

نحن موجودون الان في مرحلة معقدة وتقاليد واوضاع جديدة نشأت في محيطنا العربي . فنهب الاراضي حول الفلاح الى عامل . وهذا بالطبع عامل محرك لايجاد مسرح بروليتاري واع . على المسرح المحلي ان يعكس قضايا الشعب وان يدقق في

— البقية على صفحة ٥ —

مقابلة مع الكاتب — بقية

الشعبي الفلسطيني . بالاضافة الى ظهور مجلة « التراث والمجتمع » التي تعنى بدراسة عادات وتقاليد الشعب الفلسطيني وانماط حياته المختلفة .

.. كما اصدرت احدى لجان التراث دراسة ميدانية عن قرية « ترمسعيا » الفلسطينية تضمنت كل مظاهر الحياة الشعبية في هذه القرية .

● والمطبوعات السرية ؟

✱ من الضروري ان اشير الى الادبيات الثورية التي تصدر في المطبوعات السرية للحركة الوطنية في الارض المحتلة .. فان مجلة « كفاح الطلبة » التي يصدرها طلبة فلسطين استطاعت بالقصائد الثورية التي تشتمل عليها ان تشحن وجدان الالاف من طلابنا بالحس الثوري وبالتفاني في سبيل الوطن .. ونفس الشيء ينطبق على مجلة « الحقيقة » وغيرها من مطبوعات الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة . رغم الظروف الصعبة التي تجتازها الحركة الادبية في الارض المحتلة ورغم الارهاب الصهيوني المتواصل ، فان هذه الحركة تفرض نفسها يوما بعد الاخر .

ولقد برزت في الاونة الاخيرة فكرة انشاء اتحاد للادباء والكتاب الفلسطينيين في الارض المحتلة . واصدرت اللجنة التحضيرية لهذا الاتحاد مشروع ميثاق كمقدمة لتشكيل هذا الاتحاد الذي ما زال يصطدم بمقاومة عنيفة من الصهاينة .

● هناك حركة صحفية في فلسطين المحتلة . ما هو دور هذه الصحافة في فضح الاحتلال . وما هو دور هذه الصحافة في الحركة الثقافية ؟

✱ في الفترة التي تلت حرب حزيران ١٩٦٧ والى اشهر عديدة لم تكن هنالك صحافة اطلاقا في الارض المحتلة . أما اليوم فتوجد صحف عديدة ومن ابرزها « الفجر » و« الشعب » و« القدس » و « البشير » .. الصحف الثلاث الاولى تصدر في القدس . والاخيرة في بيت لحم .

يمكن القول ان جريدتي « الفجر » و« الشعب» تعبران بوضوح عن تطلعات شعبنا الفلسطيني رغم التضييق والرقابة والارهاب من جانب المحتلين الصهاينة . كما تبديان اهتماما اكيدا بقضايا الناس المعاشية واوضاعهم اليومية ، بالاضافة الى التركيز المستمر على كشف المخططات الامبريالية المشبوهة التي تستهدف الشعب الفلسطيني وقضيته . مع التاكيد دائما على الثقة بالمستقبل وبالقيادة الوطنية للشعب الفلسطيني الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ، وبحركة التحرر الوطني العربية ، وبالاصدقاء الاوفياء في العالم وفي طليعتهم الاتحاد السوفييتي .

نظرا للامكانيات المحدودة لهاتين الصحيفتين ؛ فان الاهتمام بالانتاج الادبي فيها يظل متواضعا ، ففي جريدة « الشعب » لا توجد صفحة ادبية مثلا ، وانما تلاحظ بين الحين والاخر ظهور بعض القصائد والقصص لكتاب محليين . ونفس الظاهرة كانت موجودة لبعض الوقت في جريدة « الفجر » . الا ان هذه الجريدة اخذت في الاونة الاخيرة تفسح المجال لظهور صفحة ادبية تستقبل الانتاج الادبي للكتاب الشباب كما انها اخذت تصدر مؤخرا ملحقا اسبوعيا لا بد وان يكون للانتاج الادبي خطوة اكيدة فيه .

.. في كل الاحوال تظل هذه المجالات متواضعة جدا ، ولا يمكن باي حال ان تؤدي الى نهوض ادبي حقيقي . ولا بد من التسليم بالحقيقة التالية وهي ان وجود الاحتلال فوق ارضنا المحتلة وبالتالي انقطاعها عن بقية البلدان العربية من جميع النواحي يترك آثارا سلبية واضحة على الحركة الادبية في الارض المحتلة .

فاغلب التيارات الادبية السائدة الان وحركات التجديد في الادب العربي المعاصر لا يصل منها الا اصداء باهتة في الداخل ، كما ان ضيق مجالات النشر ، وضآلة جهود القراء ، تؤدي ايضا الى اصابة الحركة الادبية بحالة من الركود .

في الاونة الاخيرة ، باشر مكتب صلاح الدين للطباعة والنشر في القدس نشاطا يبشر بالخير ، حيث تجري عملية طبع الانتاج الادبي لبعض الكتاب وتسويقه . واذا استمر هذا النشاط فسوف يحفز الحركة الادبية خطوات واسعة الى الامام .

ولكن تظل الحقيقة الساطعة ماثلة أمام أعيننا وهي أن الصحافة الادبية في الارض المحتلة لا تفي بالغرض المطلوب .

● وما هو دور المثقفين الفلسطينيين في الثورة ضد الاحتلال الصهيوني ؟

✱ اذا كان المقصود هنا «المثقفون» بشكل عام ، فيمكن القول ان المثقفين الفلسطينيين لعبوا دورا لا يستهان به في النضال ضد الاحتلال .. فاذا استثنينا المثقفين « اللاوطنيين » الذين باعوا انفسهم للغزاة .. اقول اذا استثنينا هذه الحفنة من المرتزقة فان الموقف العام للمثقفين الفلسطينيين يبعث على الارتياح . فالمئات من المثقفين الذين يقبعون في سجون الاحتلال يقدمون انصع دليل على اصالة انتمائهم الوطني .. والمئات الذين ابعدوا على ايدي الغزاة من وطنهم يقدمون الدليل على نقاوة المثقف الفلسطيني .. وبالمناسبة فان اضراب الغالبية العظمى من المحامين في الارض المحتلة والذي ما زال متواصلا منذ الاحتلال وحتى اليوم يؤكد على ان المثقف الفلسطيني يعيش بشرف قضية شعبه وهمومه .

نفس المواقف الوطنية الاصيلة نلمسها لدى فئات المثقفين الاخرى من أطباء ومهندسين وصيادلة ومعلمين وغيرهم ... وهي تعني باختصار أن المثقفين الفلسطينيين يلعبون دورهم في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والاحتلال جنبا الى جنب مع جماهيرنا الشعبية في الارض المحتلة .

حوار ثوري مع طه حسين

القصيدة التي القاها الشاعر نزار قباني في قاعة جامعة الدول العربية بالقاهرة خلال الاحتفال بالذكرى الاولى لعميد الادب العربي الدكتور طه حسين ..

للشاعر نزار قباني

ضوء عينيك . ام هما نجمتان
كلهم لا يرى .. وأنت تراني
لست أدري من أين ابدا بوحي
شجر الدمع شاخ في اجفاني
كتب العشق يا حبيبي علينا
فهو ابكاك مثلما أبكاني
عمر جرحي مليون عام وعام
هل ترى الجرح من خلال الدخان
نقش الحب في دفاتر قلبي
كل أسمائه .. وما سماني
قال : لا بد ان تموت شهيدا
مثل كل العشاق . قلت عساني
وطويت الدجى اسائل نفسي
أبسيف .. ام وردة قد رماني
كيف يأتي الهوى .. ومن أين يأتي
يعرف الحب دائما عنواني ..

●

صدق الموعد الجميل اخيرا
يا حبيبي ؛ ويا حبيب البيان
ما علينا اذا جلسنا بركن
وفتحنا حقائب الاحزان
وقرأنا ابا العلاء قليلا
وقرأنا (رسالة الغفران) ..
أنا في حضرة العصور جميعا
فزمان الاديب كل الزمان ..
ضوء عينيك . أم حوار المرايا
أم هما طائران يحترقان ؟
هل عيون الاديب نهر لهيب
أم عيون الاديب نهر أغاني ؟
آه يا سيدي الذي جعل الليل
نهارا .. والارض كالمهرجان
ارم نظارتيك كي أتملى
كيف تبكي شواطئ المرجان
ارم نظارتيك .. ما أنت أعمى
انما نحن جوقة العميان ..

●

أيها الفارس الذي اقتحم الشمس
والقى رداءه الارجواني
فعلى الفجر موجة من صهيل
وعلى النجم حافر لحصان
ازهر البرق في أناملك الخمس
وطارت للغرب عصفورتان
انك النهر كم سقانا كؤوسا
وكسانا بالورد والاقحوان
لم يزل ما كتبته يسكر الكون
ويجري كالشهد تحت لساني
في كتاب (الايام) نوع من الرسم
وفيه التفكير بالالوان
ان تلك الاوراق حقل من القمح
فمن اين تبدأ الشفتان ؟
وحدك المبصر الذي كشف النفس
واسرى في عتمة الوجدان
ليس صعبا لقاؤنا بالله
بل لقاء الانسان بالانسان

●

أيها الازهري .. يا سارق النار
ويا كاسرا حدود الثواني
عد الينا .. فان عصرك عصر
ذهبي ، ونحن عصر ثاني
سقط الفكر في النفاق السياسي
وصار الاديب كالبهلوان
يتعاطى التبخير .. يحترف الرقص ..
ويدعو بالنصر للسلطان ..
عد الينا .. فان ما يكتب اليوم
صغير الرؤى ، صغير المعاني
ذبح الشعر .. والقصيدة صارت
قينة تشترى ككل القيان
جردوها من كل شيء .. وأدموا
قدميها باللف والدوران
لا تسل عن روائع المتنبي
والشريف الرضي ، أو حسان
ما هو الشعر ؟ لن تلاقي مجيبا
هو بين الجنون والهذيان
عد الينا ، يا سيدي ، عد الينا
وانتشلنا من قبضة الطوفان
انت أرضعتنا حليب التحدي
فطحنا النجوم بالاسنان
واقتلعنا جلودنا بيدينا
ورفضنا عبادة الاوثان
ايها الغاضب الكبير .. تأمل
كيف صار الكتاب كالخرفان
قنعوا بالحياة شمسا ومرعى
واطمأنوا للماء والغدران
ان أقسى الاشياء للنفس ظلما
قلم في يد الجبان الجبان ..

●

يا أمير الحروف ، ها هي مصر
وردة تستحم في شرياني
انني في حمى الحسين .. وفي الليل
بقايا من سورة الرحمن ..
تستبد الاحزان بي .. فأنادي
آه يا مصر من بني قحطان
تاجروا فيك .. ساوموك .. استباحوك ..
وباعوك كاذبات الاماني
حبسوا الماء عن شفاه اليتامى
وأراقوه في شفاه الغواني
تركوا السيف والحصان حزينين
وباعوا التاريخ للشيطان ..
يشترون القصور .. هل ثم ثار
لقبور الابطال في الجولان ؟
يشترون النساء . هل ثم ثار
لدموع الاطفال في بيسان ؟
يشترون الزوجات باللحم والعظم
أيشرى الجمال بالميزان ؟
يشترون الدنيا . وأهل بلادي
ينكشون التراب كالديدان ..
آه يا مصر .. كم تعانين منهم
والكبير الكبير دوما يعاني
لمن الاحمر المراق بسيناء
يحاكي شقائق النعمان
أكلت مصر كبدها .. وسواها
رافل بالحرير والطيلسان
يا هوان الهوان .. هل أصبح النفط
لدينا اغلى من الانسان ؟..

●

أيها الغارقون في نعم الله ..
ونعمى المربربات الحسان ..
قد رددنا جحافل الروم عنكم
ورددنا كسرى انو شروان
وحمينا محمدا .. وعليا ..
وحفظنا كرامة القرآن ..
فادفعوا جزية السيوف عليكم
لا تعيش السيوف بالاحسان ..

●

سامحيني يا مصر ان جمح الشعر
فطعم الحريق تحت لساني
سامحيني . فأنت أم المروءات
وأم السماح والغفران
سامحيني .. اذا بكيت فاني
ليس لي سلطة على اجفاني
سامحيني .. اذا احترقت وأحرقت ..
فليس الحياد في امكاني

●

مصر .. يا مصر .. ان عشقي خطير
فاسمحي لي بأن أضيع اتزاني

المسرح الناهض في حيفا

يجري المسرح الناهض تمريناته على مسرحية « .. وبعدين .. » للكاتب السوري وليد مدفعي ، ستعرض قريبا في حيفا والناصرة وعكا وغيرها من مراكز العربية . ويتولى اخراج المسرحية اديب جهشان ، وقام بتصميم كواليس المسرحية عبد عابدي .

من المعروف ان المسرح الناهض تسجل كجمعية عثمانية . وله مجلس يرعى شؤونه . وقد انتخب المجلس في ١٢-١-٧٤ في اجتماعه في نادي الاخاء المسيحي في حيفا هيئة ادارية برئاسة القسيس المحترم نعيم عتيق وعضوية السادة . اميل توما ، سليم جبران ، ناجي فرح ، عرفان محمد ، فتحي فوراني ، ابراهيم داوود . وانتخب السيد رضا عزام سكرتيرا . هذا وانتخب المجلس لجانا مختلفة لتتولى الاشراف على مختلف نواحي عمل المسرح منها لجنة النصوص ولجنة شؤون المسرح المالية .

ووصل الينا بيان من المسرح الناهض جاء فيه : « .. ترى من واجبنا كاحدى المؤسسات في هذا المجتمع ان نطلع جماهير شعبنا على اعمال المسرح الناهض والمجلس الشعبي الذي يرعى شؤونه .

اننا مجموعة من مختلف الاتجاهات والانتماءات الفكرية التقت على حب العمل المسرحي وتشجيعه ودعمه بكل الوسائل . انها مجموعة تعمل بصمت وتفان ومثابرة لتؤتي افضل الثمار » ..

نتمنى للمسرح الناهض ان يؤتي عمله افضل الثمرات ... شريطة ان يزداد التفاني والمتفانون فيه ، ويقل الصمت ... فالمسرح هو الناهض وليس «الصامت» ..

أخبار الادب والفن

تاريخ فلسطين

من الكتب الجديدة ، التي اصدرها مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، كتاب (تاريخ فلسطين) الذي وضعه الدكتور محمود زايد ، وذلك ضمن حملة اعادة كتابة التاريخ الفلسطيني بكل جوانبه منذ الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٤٨ .

وهو كتاب مدرسي يصدر عن دار «القدس» ويشكل بدايات أولى لدراسات تاريخ فلسطين .

الفكر والشعر المعاصر

تولى سبعة أساتذة عراقيين ؛ من العاملين في حقل الدراسات الادبية : وضع كتاب « الفكر والشعر المعاصر » وسيصدر في سلسلة « كتاب الجماهير » .

وليس الكتاب بحوثا حول الشعر العربي المعاصر ؛ بل يتناول الشعر لدى عدد من الشعوب . فهو يتحدث عن الاممية في الشعر السوفييتي وعن المؤثرات الاجنبية في الشعر العربي الحديث وعن بابلو نيرودا وشعر المقاومة .

وفي الكتاب بحث مستفيض عن الشعر السواحلي وصلته بالشعر العربي .

أما في باب الشعر العربي فيتوسع في بحث اثر الحركات الفكرية عليه في العصر الحديث .

غرفة شكسبير في جيورجيا

غرفة شكسبير ، معهد فريد من نوعه ، أنشأته جامعة تبليسي للقيام بالبحوث وتطوير الدراسات المتعلقة بأعمال شكسبير . والى جانب الدارسين والخبراء الجيورجيين ، يساهم الباحثون من انحاء الجمهوريات السوفييتية الاخرى في اعماله .

ان غرفة شكسبير التبليسية تهتم بالاوجه المتعددة من أعمال المسرحي الانجليزي وبصفة خاصة بالشروح المسرحية لاعماله الدرامية وبترجمة شكسبير الى لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .

مسرحية جديدة للكاتب المصري التقدمي الفرد فرج : «زواج على ورقة طلاق»

قدم « المسرح القومي » القاهري في نهاية الشهر الماضي ، مسرحية جديدة للكاتب المصري التقدمي المعروف الفرد فرج . وهي حكاية حب بين شاب وفتاة أراد المؤلف بها ادانة انماط التفكير البرجوازي والسلوك الاجتماعي وتصويب سهم قاتل لكل مصالحة تنشأ بين الطبقات الاجتماعية المختلفة وليوضح - من ثم - ان المنشأ الطبقي هو الذي سيقول الكلمة الاخيرة في مسيرة الفرد السلوكية والفكرية .. وذلك على الرغم مما قد يبدو عنده من نزوات انسانية . توهمنا بانه انسلخ عن طبقته وتوحي الينا بامكان اندراجه في طبقة اخرى .



حيفا تحت للاسطول السادس

● كثر الحديث مؤخرا عن تحويل ميناء حيفا الى قاعدة للاسطول الامريكى السادس فى البحر المتوسط . ويتالف هذا الاسطول من ٥٠ قطعة حربية . تلىء جيوب بحارته بدولارات العم سام التى تسيل لعاب شد الاوساط الوطنية تطرفا من المتدينين حتى الليكود .

وتقوم فرق الرقص بالاستعداد على قدم وساق لتحضير رقصة البحارة « تعال جنبى » لاستقبال بحارة العم سام . الامل الوحيد فى اعادة الحياة الى حيفا السفلى ومحايف تتانيا ونهاريا . فحياة هذه المنطقة الساحلية تموت فى المسا لقلة المصطافين . والملاهى ذات الانوار الحمراء مقفرة . على قلتها . الا من حفنة من عمال الضفة الذين يتاخرون ليلا فى المدينة بعد كل قبضة .

تجارة الحب والكاس والطاس . والامن . ستنتعش وبالعملة الصعبة . وتصبح الامل الوحيد المنشود لانقاذ ميزان المدفوعات بالعملة الصعبة . كما ستنقذ السلام . ويغزو الحب سواحلنا مع الصواريخ والفانتوم . وسوف يتحقق التآخى بين بحارة العم سام وبحارة العم هرتسل .

واللواتى حرمن من أزواجهن واصدقائهن . الذين يقضون فى الجندية سنين طويلة . سيتخلصن من حياة الفراغ والملل مع بحارة العم سام بالعلكة والدولارات والويسكى الامريكى والمالبرو .

انظروا الى سايغون !

لقد حولها اليانكى الى جنة الدنيا وعروس آسيا . فادخلوا اليها المينى والبكينى والهوت بانتس والبوب مع قليل جدا من السفلس . وزادت بيوت الدعارة فيها عن جميع المدارس والمعاهد وحوانيت البقالة واسماء الشوارع . كل هذا الفضل رفضه الشيوعيون بضربة واحدة وقضوا « بدون اخلاقية » على اسمى أثر حضارى خلفه جنود العم سام وراءهم .

* *

اذكر . والشىء بالشىء يذكر ، انى كنت أتجول مرة فى أحد شوارع مدينة فورتسبورغ القديمة فى المانيا الغربية . وقد لفت نظرى كثرة الاطفال السود فى الشارع . فى بلد العيون الزرق . وسألت مرافقتى عن هذه الظاهرة فقالت أن معظم أفراد الفرقة الامريكية المرابطة فى معسكر امريكى قرب المدينة هم من الجنود السود .. وقالت أيضا أن العداء مستحكم بين سكان المدينة والجنود الامريكيين وأن الامريكى يخشى السير لوحده فى الشوارع خوفا من الاعتداء عليه .

أما هنا فلا داعى لمثل هذا الخوف . فاسرائيل بلاد متحضرة تعرف قيمة الدولار . ولا تحتقر « البناديق » . فالكل سواسية أمام الديموقراطية الحضارية . خصوصا اذا كان البناديق عم بناديق بحارة العم سام . مباركة زيادة النسل والصراع المشترك المصيرى من اجل البقاء . بقاء اساطيل العم سام فى مياهنا وبقاء الاحتلال الاسرائيلى فى أراضى العرب .

دافع البقاء هذا . وحماية الحرية . هى أقوى العوامل لهذا الزواج البحرى . اذ لم يبق للاسطول السادس ميناء صديق واحد فى البحر الابيض المتوسط سوى ميناء حيفا . ولحكام اسرائيل لم يبق صديق واحد فى العالم سوى اساطيل العم سام .

بعد مؤامرة امريكا على قبرص وتفسيخ جناح حلف الاطلسى الشرقى . منعت تركيا الغاضبة الاسطول السادس من مواصلة استخدام موانىء اسطنبول وازمير . ولنفس السبب طالبت اليونان المغدورة بخروج الاسطول السادس من موانيها وخصوصا ميناء الفاسيس فى بحر ايجه . ولم يبق للاسطول السادس سوى مينائين احدهما فى نابولى الايطالية والآخر فى روطة باسبانيا . ولكن امريكا لا تأمل ان يبقى اسطولها طويلا فى هذين المينائين بسبب الاوضاع المتغيرة بسرعة .

اذن فالاسطول السادس الى اين ؟ ويقول المثل لا يعرف الصديق الا فى وقت الضيق !

* *

كتب يوسف لبيد مقالا هذا الاسبوع فى « يديعوت احرونوت » تحت عنوان « الاسطول السادس الى حيفا » جاء فيه :

« لا يحتاج المرء ان يكون اميرالا امريكيا ليدرك خطورة الوضع . فحتى لا يكون الاسطول السادس معتمدا على خطوط تموين طويلة يحتاج الى ميناء مضمون ومتطور من الوجهة التكنولوجية فى دولة صديقة وفى الطرف الشرقى للبحر الابيض المتوسط . يكون قريبا من مضائق البسفور من جهة ومن قناة السويس من جهة أخرى » ...

عوج ترنيبا وسرد عينيبا وهى ميناء حيفا . الله ! يبدى الاسطول السادس عليبا فما تكون ؟

وهل تكون غير ميناء حيفا ؟!

ويتحدث لبيد عن فوائد استضافة الاسطول السادس . مشيرا الى رابطة الزواج المتينة كقوله :

« هناك لاسرائيل مصلحة كبيرة جوا فى استضافة الاسطول السادس . فوجوده يشكل اداة ردع للعرب وللسوفييت على حد سواء . ووجوده يعزز الروابط بين الولايات المتحدة واسرائيل فى الميدان العسكرى ويقرب اسرائيل من الجهاز الدفاعى لحلف الاطلسى . أما بالنسبة للرأى العام الامريكى فان وجود الاسطول يعزز التعاطف مع اسرائيل ويقدم لييود امريكا حجة أخرى فى الدعوة الى تاييد اسرائيل . ويجب الا نتجاهل الاثر النفسى لهذا الوجود بالنسبة للمواطن الاسرائيلى الذى يشكو من العزلة فضلا عن فوائد ثانوية اقتصادية نجنيها من وراء ذلك » .

ان ما كتبه لبيد هو تعبير عن أمنية الدوائر الصهيونية الحاكمة فى اسرائيل التى تتطلع الى مثل هذا الزواج بفارغ الصبر . ولكن لبيد واسياده فى الحكم ينسون دائما مصير الانظمة الصديقة التى استضافت الاساطيل الامريكية .

* *

والى الذين يخشون على مصير الاستقلال والسيادة . امثالنا نحن البسطاء . يطمئننا مقال لبيد . بعد ان اخذت اوساط معينة فى اسرائيل تطرح مسألة تحالف عسكرى مع امريكا . ان :

« رسو قطع الاسطول السادس فى مياه اسرائيل الاقليمية لن تمس . كما هو الحال . سيادتنا . مثل ما لم تمس سيادة نابولى وروطه وساوثهامبتون فى بريطانيا . فحق رسو هذه السفن سترسى قواعده على معاهدة ثنائية بين دولتين ذوات سيادة ... وعلى اسس المصلحة المشتركة » !!

العبوا يا أولاد واللعبة على أمكم !

صليبا خميس

اسبوعيات

الجريمة والعقاب فى بيان وزير البوليس

استعرض المستمع فى ابرز قضيتين ، من القضايا التى تضمنها وزير البوليس فى بيانه امام الكنيست هذا الاثنين عن نشاط وزارته ... فى صحيفة « دافار » ــ « معاركة النشاط التخريبى داخل الدولة ، هذا النشاط الذى تزايد فى السنة الاخيرة ، وتصعيد المعركة ضد العنف والجريمة » اللتين ازدادا أيضا زيادة كبيرة .

واليكم بعض الارقام التى أوردها الوزير ، شلومو هيلل ، قبل أى تعقيب :

فحول « النشاط التخريبى » قال انه قتل ، فى الفترة من نيسان ١٩٧٤ حتى آذار ١٩٧٥ بفعل هذا « النشاط » ، ٨٢ شخصا وبلغ عدد الجرحى ٢١٨ شخصا بينما لم يقتل ، طول سنة ١٩٧٢ ، سوى ٩ أشخاص .

وحول السجناء فى السجون الاسرائيلية قال ان عددهم بلغ ، حتى مطلع هذا العام ، ٤٩٠٠ سجين منهم ٢٤٠٠ « من المسلحين العرب » . و ٣٦٠ من السجناء العرب محكومون بالسجن المؤبد . وقال ان السجناء ، من أبناء المناطق المحتلة ، مسجونون فى تسعة سجون اسرائيلية فى الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل .

وحول « العنف والجريمة » قال ان عدد الجرائم فى اسرائيل ارتفع ، فى السنة الماضية ، ارتفاعا مذهلا وبنسبة ١١٠٥ بالمئة ــ من ٢٠٢٠٠٠ قضية فى عام ١٩٧٣ الى ٢٣٠٠٠٠ فى العام الماضى . وتشتمل هذه القضايا ، كما أفاد الوزير ، « قضايا القتل والقضايا الاقتصادية ــ سرقات كبيرة وتوزيع عملة مزيفة وتزييف مئات الشهادات ، رخص وشهادات جامعية ، الخ . وقال انه حصل ازدياد كبير ، ايضا ، فى حوادث السطو ــ ٢٢٠ قضية مقابل ١٥٠ قضية فى عام ١٩٧٣ . كذلك حصل ارتفاع فى عدد حوادث الاغتيال ــ ٤٩ حادثا مقابل ٢٧ فى عام ١٩٧٣ . وخصص الوزير فصلا خاصا لفضائح السرقات والرشوات الكبيرة التى لم تفلت منها اية وزارة ووعد مستمعيه بان يقوم البوليس بمتابعة هذه القضايا دون اية محاباة ..

ولمكافحة هاتين الآفتين ــ « النشاط التخريبى » و « العنف والجريمة » ــ تباهى وزير البوليس بتضخم الجهاز البشرى الذى تحت أمرته . فميزانية وزارته هذه السنة هى ٧٥٦ مليون ليرة مقابل ٤٢٤ مليون ليرة فى العام الماضى .

وتباهى الوزير ، خصوصا ، بالنجاح الذى تحقق فى اقامة ما يسمى « الحرس المدنى » والذى قال انه أصبح يضم ١٠٠٠٠٠ (مئة الف) نسمة ! ــ من الشباب والنساء والشيوخ . كما تباهى بقوة « حرس الحدود » وبانه اصبح يقوم ، بالاضافة الى واجبه فى المناطق المحتلة ، بأعمال كبيرة داخل البلاد ــ فى موانيها ومطاراتها وفى مواقع اخرى !

والآن الى التعقيب :

لست انا أول من رأى الرابطة الوثيقة بين الاحتلال ، وما تجيز سلطات الاحتلال لنفسها ان تفعله فى المناطق المحتلة ، وبين التدهور الاخلاقى داخل الدولة التى تحتل أراضى الآخرين . فمن المعروف ان رجال فكر اسرائيليين عديدين حذروا ، منذ اليوم الاول للاحتلال ، من هذه النتيجة .

فالاحتلال يضيف الى « اخلاق » النظام الراسمالى ــ القائم على تالية الربح الفردى ــ مفاهيم « اخلاقية » اضافية . فاذا أصبح سلب أوطان الشعوب الاخرى وهدم بيوتها وتشريدها والاستيلاء على اراضيها أمرا مشروعا فلماذا لا يصبح سلب بنك أو السطو على بيت أمرا مشروعا أيضا ؟ وما هى الاخلاق التى تجيز زج بن صيون لوجده فى السجن لانه انكشف سارقا ، بعد ان كان قاضيا عسكريا فى المناطق المحتلة ، وتترك سارقى أوطان الشعوب الاخرى خارج السجن ؟

ولكن ، هل هم ، حقا ، خارج السجن ؟

ان ازدياد « النشاط التخريبى » ، من سنة لاخرى ــ وهذه هى السنة الثامنة ــ يجب ان يمنع كل انسان عاقل فى اسرائيل ان الاحتلال ، هنا كما فى كل العالم وفى التاريخ ، لا يحقق الامن بل ينسفه من اساسه .

لقد صدق السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى ، الرفيق ليونيد برجنيف ، حين قال فى احدى خطبه الاخيرة ان شعب اسرائيل لا يمكن ان يرضى بان تتحول بلاده الى ثكنة حربية وان يعيش حياته فى معسكر جيش .

وكان وزير البوليس ، شلومو هيلل ، يتباهى بهذه « الثكنة » ــ ولكنه كان ، ومن حيث لا يدرى ، يثير شك اسرائيل على هذه السياسة العقيمة التى جعلت من الضرورى تجنيد مئة الف نسمة ــ من الشبان والنساء والشيوخ ــ فى « الحرس المدنى » !

وشعب اسرائيل ، مثله مثل كل الشعوب ، لا يمكن ان ينسى بسهولة .

لا يمكن ان ينسى كيف تباهى حكامه بأن الاحتلال قد ضمن أمن اسرائيل الى الابد .

لا يمكن ان ينسى تلك الصور الفوتوغرافية الخداعة التى كان يقصد بها ان يقنعه بأن الاحتلال قد حقق ــ فى ظل القمع ــ التوحيد بين اليهود والعرب بسحر ساحر .

ومهما يكرر وزير الدفاع بيرس زياراته التلفزيونية للمناطق المحتلة ، تارة فى غزة وأخرى فى قلقيلية ، فان شعب اسرائيل يذكر ان سلفه موشه ديان كان انشط تلفزيونيا ، وقمعا وهدما ، ومع ذلك لم يجد « اكسير الحياة الابدية » للاحتلال الاسرائيلى بل ظهر ان هذا الاحتلال ، مثل كل احتلال ظهر فى التاريخ كما ان الشعوب ، فى مواجهة من الاحتلال ، لا تختلف .

وقبل ان يتنطح الشطار ويهاجمونى على العنوان الذى اخترته لهذه الاسبوعيات ــ الجريمة والعقاب ــ احب ان اطمئنهم مؤكدا باننا لا نريد العقاب ونعمل جديا على تلافيه ولذلك نعمل جديا على ايقاف الجريمة ..

(جهينة)

المستشار والمشورة مرفوضان

■ استقال السيد شموئيل طوليدانو ، فى الاسبوع الماضى ، من منصبه كمستشار لرئيس الحكومة للشؤون الاقليانية . ومع أن الصحف أفادت ان المستشار الخطير قد اتفق مع رئيس الحكومة الاكثر خطورة ، سلفا ، على الاستقالة وعلى « المنصب الحكومى الرفيع » الذى سيتولاه ، الا ان يدا ، اليد المعروفة للقراء جميعا ، قد حركت الزعانف « العربية » الميتة كالاسفلت ، الى تنظيم حملة ضغط « شعبى » « عربى » على المستشار لاجباره على الغاء قرار « التنحى » . ومراسلو « الانباء » جمعوا ردود فعل « الشخصيات » « العربية » على الاستقالة ، فمن قائل ان السيد طوليدانو هو الشخصية السحرية (مثل هنرى كيسنجر ؟) التى جعلت المواطنين اليهود يتفهمون مشاكل الاقليات ، ومن قائل أن المستشار المستقيل قد أقنع المواطنين اليهود بالحماس للتعايش مع العرب ، ومن قائل ان طوليدانو كان وراء كل الانجازات التى حققتها الاقليات ، فى السنوات العشر الماضية ، ومن واهم ان المستشار المستقيل قد « رفع » الاصوات « الايجابية » فى الوسط الاقلياتى .. لقد كنت طيب القلب، فقلت ان مراسلى « الانباء » قد جمعوا ردود فعل الشخصيات العربية ــ وللامانة ، سأورد ما قاله لى صديق طالب جامعى وهو أن الشخصيات العربية لم تقل شيئا وان « خبيرا بالشؤون العربية » قد كتب ما أراد ، على لسان تلك الشخصيات ، وأعطاه « للانباء » الطوليدانية من باب المجاملة للمستشار وانطلاقا من ان الشخصيات التى باعت أغلى شىء ــ لا يقصد مؤخراتهم ، بل ضمائرهم ! ــ لن تجرؤ على انكار ما يكتب باسمها فى «الانباء» .

وأيا كانت الحقيقة ، فان الحملة « الشعبية » لن تجبر السيد طوليدانو على الغاء قرار « التنحى » ، ولكنها حملة مفيدة جدا ــ من وجهة نظرنا ــ فهى تفضح ، بشكل بارز جدا ، الطبيعة الذليلة والرخيصة لتلك الزعانف التى تعودت دائما ان تلعق حذاء « الخواجا » الوصى ، فاذا استقال ، فهى تواصل القيام بما تعودت عليه ، بشكل روتينى ، الى حين التعرف على الخواجا الوصى الجديد ..

على كل حال ، فهذا الاستطراد غير مقصود ، والله العظيم ، والآن ، الى جوهر الموضوع .

أحب أن أعترف ليس ان السيد طوليدانو أفضل من غيره ، بل أقل سوءاً من غيره . انه افضل من اورى لوبرانى اياه ، وهو أفضل من أمنون لين ، وهو طبعا أفضل من شلومو هيلل ، وهو ، بلا شك ، أفضل من الحيروت . سأذهب ابعد من ذلك ، وأقول ، ان معرفة طوليدانو للعرب ، فى طبريا مسقط رأسه ، وتعامله مع العرب ، قد جعلاه أكثر واقعية من غيره ، فى أثناء معالجة القضية العربية . ولكن ما يجب ان يقال ، بكل وضوح ، ان طوليدانو لم يختلف مع الحكومة ، يوما ، حول السياسة التى يجب انتهاجها تجاه جماهيرنا العربية . فهو موافق على سياسة الحكومة ، سياسة كل الحكومات السابقة . واذا كان قد ناقش ، أو تحفظ ، أو انتقد ، أحيانا ، فالامر يتعلق بالاسلوب فقط . لقد تصور انه خبير بالشعوب الشرقية أكثر من زعمائه الاشكنازيين ، وتصور أن اسلوبا لينا ، حرباويا ، يمكن ان يجعل نهب الارض مقبولا ، والتمييز الصارخ ضد المجالس المحلية العربية محتملا ، والاهانة القومية مستساغة ! تلك كانت ازمته هو ، والحق يقال ان طوليدانو قد عانى من أزمة داخلية ، طوال فترة وصايته .. وأما جماهيرنا العربية ، فلم تكن مخدوعة أبدا لا بطوليدانو ، ولا بالسياسة التى أشرف على تنفيذها .. ومن ناحية ثانية ، لماذا نبالغ فى « اعتدال » طوليدانو ، و « تفهمه » أكثر من غيره لمشاكل المواطنين العرب ؟ أليس طوليدانو ــ وما غيره ــ هو الذى اختار جامعة بار ايلان بالذات ، مسرح العنصرية الهوجاء المنفلتة من كل عقال ، لكى يعلن فيها ان السلطات قد قررت قرارا لا رجوع عنه ، وهو عدم الاعتراف بلجان الطلاب الجامعيين العرب ومحاربة هذه اللجان ؟ ألم يكن هذا ضوءا أخضر للعنصريين لتصعيد الهجوم السياسى والنفسانى ــ والجسدى ــ ضد الطلاب العرب ؟! أليس طوليدانو هو فيلسوف « سياسة التدجين » ، سياسة رفع الاصوات « الايجابية » ، أى العناصر الميتة كالاسفلت ، قوميا واجتماعيا وانسانيا ، وعزل القوى الوطنية الشريفة التى تربط ربطا وثيقا بين الحق المقدس فى الحياة الكريمة فى الوطن وبين التعايش اليهودى ــ العربى ؟!

لولا ان السيد شموئيل طوليدانو استقال ، لانسقنا فى تحليل سياسته تجاه جماهيرنا العربية .. ولكننا نؤثر عدم الخوض فى التفاصيل حول هذا الرجل ، خصوصا انا لا نحمل اى شىء ضده شخصيا . ويبقى السؤال الرئيسى : من سوف يخلفه ؟ ولكن هنالك سؤالا رئيسيا أكثر : أليست هذه مناسبة لاغلاق مكتب المستشار مرة والى الابد ، هذا المكتب الذى هو عنوان اهانة شعبنا هذا المكتب الذى يجسد الوصاية المرفوضة رفضا للعنصرية والامراض الخبيثة ؟ ..

لقد سمعنا ، فى نفس الاسبوع ، ان « الاخ » يعقوب كوهين ينوى الاستقالة ايضا من منصب « مختار الدائرة العربية فى الهستدروت » .. وانا أدعوه ، ممثلا عن « حملة شعبية عربية » واسعة ، ان يستقيل فورا ، فنحن لسنا بحاجة الى وصاية المستشار الحكومية ولسنا بحاجة الى وصاية الاخ يعقوب الهستدروتية . ان الذى يحاول ان يلبس شابا أمرد حذاء طفل ، هو غبى تماما ، غير واقعى ، أبدا .. ونحن نقول أن كل مؤسسات وهيئات الوصاية تثير غضبنا الذى لا حدود له ، وما نريده هو تنفيذ الشعار المقدس ، الذى طرحته السلطات المحلية العربية « المساواة ــ ولا اقل من المساواة » ..

واذا أصرت الحكومة على استمرار فرض الاوصياء فان جوابنا لها بسيط : طوليدانو يروح وطوليدانو يجىء ، ونحن هنا ! ■

سالم جبران

جلجوليه

ــ اوقف سيارتك هنا ، أمام هذا الباب ..

ــ أهو غير مشغول ؟

ــ انه مهجور !

ــ الم يكن هنا ناد للهستدروت ؟

ــ لقد رحلوا ..

ــ اتقصد انتقلوا ؟

ــ لا ، بل رحلوا .. فقد حملوا الكراسى والخزانة وطاولة « البنغ بونغ » والغوا المحاضرات الشهرية ..

ــ ولكن لماذا ؟

ــ بسبب الانتخابات يا سيدى ؛ فقد كان يخرج من بلدنا ١٥ صوتا للشيوعيين . وفى الانتخابات الاخيرة كانت الولادة خصبة : ٢٥٠ صوتا دفعة واحدة ! لقد رحلوا بعد الانتخابات مباشرة !

ــ الا تأسف لرحيلهم ؟

ــ فى الحقيقة اننى آسف واحتج أيضا : ألسنا اعضاء فى الهستدروت وندفع لهم الرسوم ؟ اذن من حقنا ان يكون لدينا ناد ثقافى رياضى ، ولن يجد شبابنا مكانا يأوون اليه .. اكتب فى الجريدة ، اننا نطالب بعودتهم ! نعم نطالب بعودتهم مع محاضراتهم أيضا ..

* *

الشوارع فى مركز القرية ضيقة ، ولكن البيوت تتجدد . الضواحى انتصبت بيوت جديدة عصرية :

ــ سكان بلدنا كلهم عمال ، وهذه البيوت لهم ومن عرقهم .. الا ترى تلك البيوت الجديدة التى تقف عارية بانتظار اتمامها ؟ انها تقوم على ارض « الشيكون » .

ــ ما معنى أرض « الشيكون » ؟

ــ الارض المصادرة ! فالأرض عندنا « مسحوبة » حتى عروق البيوت .. انظر الى ذلك السياج ، تحت البراندا . ومن ورائه البيارات التى تمتد حتى قلقيلية : انه الحد الذى يفصلنا عن الارض المصادرة .

ــ ولكن ما هى حكاية أرض « الشيكون » ؟

ــ بسيطة : باعونا أرضنا لمدة ٥٠ سنة .. ونحن نقيم عليها البيوت .

ــ وبعد ذلك ؟

ــ نشتريها من جديد ! هيه : ما رأيك ؟

نسيم أبو خيط

مقابلة مع الكاتب والقاص الفلسطيني محمود شقير عن: الأدب والتراث الشعبي والنضال الفلسطيني

نشرت مجلة « فلسطين الثورة » ، التى تصدرها منظمة التحرير الفلسطينية فى بيروت ، فى ٩ آذار الماضى ، هذه المقابلة مع الكاتب والقاص الفلسطينى محمود شقير ، الذى ابعدته سلطات الاحتلال الاسرائيلى هو و... من زملائه المناضلين الفلسطينيين عبر الحدود الى لبنان . وننشر فيما يلى أهم ما جاء فى هذه المقابلة التى يتحدث فيها الكاتب عن نشاطه الادبى والكفاحى وعن مسار الحركة الادبية فى المناطق العربية المحتلة ودور المثقفين الفلسطينيين فى مكافحة الاحتلال :

... قبل ايام قليلة ابعدت سلطات الاحتلال الصهيونى خمسة من المناضلين الفلسطينيين ، ومن بين المبعدين الخمسة كان الكاتب والقاص الفلسطينى محمود شقير . ومحمود شقير هو أحد كتاب القصة القصيرة فى فلسطين المحتلة . وقد مارسها بشكل نشيط ومكثف فى مرحلة الستينات . وظل منذ عام ١٩٦٧ يقاوم الاحتلال الصهيونى حيث سجن مرتين . ونحن ما زلنا نذكر قصته القصيرة الرائعة « خبز الاخرين » التى نشرتها له « فلسطين الثورة » قبل شهور عندما كان فى السجن ، وهو يعبر فى قصصه عن طبقة المسحوقين بشكل دقيق وصادق . و « فلسطين الثورة » لترحب بمحمود شقير مناضلا وكاتبا وزميلا ، وتبسط صفحاتها رحبة له ، ليتحدث عن شتى فروع الثقافة الفلسطينية فى فلسطين المحتلة وصمودها فى وجه الاحتلال .

● أخ محمود ، لنبدأ بالحديث عن سيرتك الذاتية والادبية : العمل .. نشاطك النضالى .. نتاجك الادبى قبل الاحتلال وبعده ؟

★ بدأت حياتى العملية مدرسا فى سلك التربية والتعليم لمدة ثلاث عشرة سنة ، كنت خلالها مدرسا للغة العربية والفلسفة . وقد تنقلت فى عدة مدارس ثانوية فى القدس ورام الله . حائز على شهادة ليسانس فلسفة واجتماع من جامعة دمشق . بعد الاحتلال الصهيونى للاراضى العربية شاركت فى تنظيم الاضراب العام الذى شمل كافة مدارس القدس والضفة ، وكنت عضوا فى الامانة العامة لاتحاد المعلمين فى الارض المحتلة . هذا التنظيم الذى كان سريا ، والذى لعب دورا مناسبا فى مقاومة مخططات الصهاينة فى مجالات الثقافة والتعليم .

اعتقلت للمرة الاولى سنة ١٩٦٩ ، وتعرضت للتعذيب فى سجن صرفند العسكرى ، وبقيت بعد ذلك رهن الاعتقال الادارى لمدة عشرة أشهر . وكانت التهمة الموجهة ضدى مقاومة الاحتلال والقيام بنشاطات وطنية معادية .

وفى صيف سنة ١٩٧٣ فرضت على الاقامة الجبرية لمدة ستة أشهر . وفى حرب اكتوبر طوردت من قبل العدو الصهيونى ..

فى نيسان ١٩٧٤ اعتقلت ووجهت الى تهمة الانتماء الى الجبهة الوطنية الفلسطينية فى الارض المحتلة . ثم صدر بحقى أمر اعتقال ادارى استمر طوال عشرة أشهر انتهت بصدور قرار بابعادى الى لبنان فى الوقت الذى كنت فيه مضربا عن الطعام طوال أربعة ايام ..

مارست كتابة القصة القصيرة منذ سنة ١٩٦٢ ، ونشرت أغلب انتاجى القصصى فى مجلة « الافق الجديد » التى كانت تصدر فى القدس آنذاك ، بالاضافة الى ممارسة النقد الادبى للقصة وذلك فى مجلتى « الافق الجديد » و « الآداب » .. وفى سنة ١٩٦٦ مارست العمل الصحفى فى احدى الصحف المحلية الصادرة فى القدس ..

بعد الاحتلال .. انصرفت الى حد ما عن الانتاج الادبى ، فلم اكتب سوى قصتين نشرتهما تحت اسم « ربحى حافظ » فى جريدة « الاتحاد » الصادرة فى مدينة حيفا .

كما كنت اكتب بعض المقالات السياسية بين الحين والاخر فى صحيفتى « الشعب » و « الفجر » الصادرتين فى القدس تحت توقيع « فارس أبو بكر » .

● لو تكرمت باعطائنا نبذة عن مسار الحركة الادبية فى فلسطين المحتلة باعتبارك قد عايشتها وساهمت فيها ؟

★ لقد أثر الاحتلال الصهيونى على مسار الحركة الوطنية فى الارض المحتلة الى حد كبير .. فقبل حزيران ٦٧ كانت تبدو فى الافق بوادر نهضة ادبية مشجعة . حيث ظهر جيل من الشعراء والقصاصين والنقاد والباحثين .

الا ان هزيمة حزيران ساهمت فى بعثرة القسم الاكبر من هؤلاء الكتاب ، فنظرا للصدمة التى احدثتها النكبة هجر قسم من الكتاب ممارسة الكتابة واعتبروا أن واجبهم تجاه شعبهم ووطنهم يفرض عليهم مواجهة الواقع الجديد بأسلوب آخر غير الكتابة . فالتحقوا بالحركة الوطنية يناضلون فى صفوفها ضد الاحتلال .. أما الذين استمروا فى الكتابة فبعضهم تعرض للطرد من الوطن على أيدى المحتلين ، والاخرون ظلوا يكتبون ويحتفظون بانتاجهم داخل ادراج مقفلة نظرا لانعدام مجالات النشر .

ولكن رغم الصعوبات ، فان حركة الحياة لا بد ان تفرض منطقها فى النهاية .. فاذا كان طبيعيا ان الاحتلال يخلق المقاومة .. فان المقاومة لا بد ان تخلق الادب الذى يرصد حركة الواقع ويسجل نبض الجماهير الرافضة للاحتلال ..

ومن هنا بدأت تتشكل من جديد حركة أدبية وفنية فى الارض المحتلة أبرز ما تتسم به اتجاهها الثورى الواقعى الثورى المتمسك بقضايا الجماهير فى نضالها اليومى ضد الاحتلال ومن أجل ابراز الشخصية الوطنية الفلسطينية . فى مجال الشعر يتبادر الى الذهن الشاعر التقدمى خليل توما الذى يقبع الان فى سجون الاحتلال ، والذى انشد للجماهير الشعبية الفلسطينية قصائد ثورية من على صفحات « الشعب » و « الفجر » و « الاتحاد » . وثمة ايضا الشاعرة ليلى علوش التى أصدرت ديوان « سنين القحط يا قلبى » والشاعر اسعد الاسعد الذى اصدر ديوان « الميلاد فى الغربة » ــ هذا بالاضافة الى عدد من الشعراء الشبان الذين ما زالوا يحاولون التحول الى عالم الشعر بخطى تبدو جريئة وواثقة .. أما بالنسبة للقصة القصيرة ، فهى لا تبلغ الحالة التى بلغها الشعر فى الارض المحتلة . والذين يمارسون كتابة هذا اللون الادبى يظلون قلة قليلة . ومن أبرز كتاب القصة القصيرة الكاتب جمال بنورة . الذى يتميز انتاجه القصصى بالبساطة والعمق فى آن معا وبالالتزام الواضح بالواقعية الاشتراكية فى الادب .

● نقرأ أن هناك نشاطا مسرحيا أو أن مسرحا فلسطينيا بدأ ...

★ ان ما يلفت النظر حقا هو الاهتمام الواسع بالمسرح . ففى السنوات القليلة الماضية ظهرت عدة فرق مسرحية محلية ، اغلبها يلتزم فى عروضه بالانطلاق من الواقع المعاش وضرورة رفضه وتغييره . وتعتبر فرقة « بلالين » من اقوى الفرق المسرحية التى استطاعت ان تستقطب جمهورا واسعا . علما بان المسرح يعتبر شيئا جديدا بالنسبة لجماهيرنا فى الارض المحتلة .. ان تعدد الفرق المسرحية فى الارض المحتلة والانشقاقات التى حدثت فى صفوف بعضها قد يؤدى الى عرقلة نمو الحركة المسرحية ، ومن هنا فقد وجهت دعوة جادة لتوحيد الفرق المسرحية المتناثرة والتنسيق بينها خدمة لمستقبل الحركة المسرحية .

● والتراث الشعبى ؟

★ لقد أدت المحاولات الامبريالية الصهيونية الرامية الى طمس الشخصية الفلسطينية وانكارها الى الاهتمام بالتراث الشعبى الفلسطينى اذ تشكلت لجنة عامة على صعيد الارض المحتلة . وتفرعت عنها لجان فى مختلف المناطق ، واخذت على عاتقها جمع التراث الشعبى الفلسطينى من اجل حفظه والاستفادة منه فى تعميق الانتماء الفلسطينى ، ومن اجل هذه الغاية فقد اقامت لجنة التراث الشعبى متحفا يضم مختلف انواع الازياء والادوات والالات وقطع الاثاث وغيرها من مكونات التراث

ــ البقية على صفحة ٤ ــ

ـــائب الشيــوعي توفيــق زيـــاد يفضــح سياسة التمييــز الحكوميـــة في الزراعـــة العربيــة ويدعـــو الـــى

قف مخططات التهويد العنصرية

لكنيست — لمراسلنـــا البرلماني — ناقشت الكنيست ٢ نيسان الماضي بيان وزير الزراعة حول عمل وزارتــه ترك في هذا النقـــاش ب الشيوعي توفيق زياد ار ، في بداية كلمته ، الى بة المشتدة والآخذة بخنق صاد الاسرائيلي وان ثمـة ، تؤكد ان هذه الازمـــة متد . وتقع المسؤولية في م هذه الازمة على السياسة ومية العامة والسياسـة صانية .

في الكنيست

ال انه من الواضح ان تخفيض الليرة والغلاء الاخير سغدا ضربة ة للزراعة الاسرائيلية . وعلى ، لذلك ، المزارع الاسرائيلي كمنتج هلك . ولكن على الرغم مـــن ع اسعار المنتجات الزراعية فان المزارعين الاسمي انخفـــض . ع الفارق في الدخل المتوسط بين ع المستقل وبين المستخـــدم في الاقتصاد الاخرى فبلغ اليـــوم .

ا ان نصيب الزراعة في المصادر رية في انخفاض ويتهدد الخطـــر ى فروعا عديدة .

ارن النائب الشيوعي ، زياد ، ذه الازمة والازمة الاقتصاديـــة في م الرأسمالي عامة . فالازمــــة ـد الرأسمـــالي العالمي اثـــار على تطور الاقتصاد الاسرائيلي ، م ذلك الزراعة الاسرائيلية . ولكن عة الاسرائيلية لا تتأثر ، سلبيا ، الازمة فقط ، انما بسياسة وزارة مة والسياسة الحكومية ، عامة . اشار الى التقـــص الملموس في ثمارات في حقل الزراعة مع مـــا

يترتب عنه من تأثير سلبي على تطـــور الزراعة واستخدام التكنولوجيا فيهـــا وتجميد برامج ومنشآت زراعية . واشار الى النقص في كمية المياه اللازمة لري الاراضي الزراعيـــة والميزانية المخصصة لتطوير مصادر المياه ، هذه السنة ، لا تفي بتلبيـــة الحاجة .

وانتقد بشدة التمييز النهــــب والاستغلال الكولونيالي للمزارعـــين وعمال الزراعة العرب من المناطـــق المحتلة كما ان الحكومة تنفق مبالـــغ كبيرة على الاستيطان في تلك المناطـــق وتدعي من جهة ثانية انها لا تملـــك اموالا كافية لتطوير الزراعــــة والاقتصاد ، عامة .

وتطرق الى الحديث عن الزراعة العربية . فلكن ان الوزيـــر حاول في بيانه ان يقدم صورة زاهية عـــن وضع الزراعة العربية — ولكـــن الحقيقـــة تبرز اخرى . ثم قال ان السؤال الجوهري هو كم كان نصيب الزراعة العربية بالنسبة لمجمـــل الزراعة في البلاد في عـــام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وما هو نصيبها اليوم ؟ بيـــن

الواضح انه انخفض بحدة ، ويتدهور وضع الزراعة العربية باستمـــرار . وهو الآن في الحضيض ، وذلك نتيجة لسياسة التمييز والاضطهاد القومي . فالزراعة العربية تعاني من هـــذه السياسة ومن تحكم الاحتكارات التي تحدد اسعار منتجاتها وتقرر مصـــير الزراعة العربية . وهنا يجب قـــول حقيقة بسيطة : هل تمكن زراعة بـــلا ارض ؟ وهل تمكن زراعة في الهواء ؟ اين هي اراضي القرى العربية ؟ كـــم الفا من الدونمات صودر ونهب مـــن الفلاحين العرب خلال السنـــوات الـ ٢٧ الماضية ؟ واريد ان اعطـــي هنا مثلا واحدا عن اقوث وكفر برغم . هاتان القريتان العربيتان كانتا تمتلكان ١٢ الف دونم ، وقد رحل اهلوهمـــا عنهما . واخذ كيبوتس برعـــام ومستوطنة اخرى ٥ آلاف دونم منها . ويطالب اهالي هاتين القريتين بالسبعة الاف دونم المتبقية . وهم عـــلى استعداد للاكتفاء بها . ولكن السلطات ترفض طلب الاهالي . هذا فقط مثـــل واحد ولكن هناك عشرات القـــرى العربية التي صودرت اقسام واسعـــة من اراضيها . واقسام اخرى لا تفلـــح لانه يحظر على اصحابها الوصـــول اليها . فالسلطات تصـــادر الارض وتحول الفلاحين الى عمـــال بالاجرة ، يعملون باجرة بخسة ، نساء واطفالا ايضا ، وفي ظروف استغلال بشعة .

وقال النائب زياد ان الزراعـــة العربية تعاني من امور كثيرة ولكنـــه سيكتفي بالاشارة الى وضع زراعـــة الدخان العربية .

فحتى المعطيات الرسمية التـــي نشرت في العام الماضي تعترف بـــأن اسعار منتوج الدخان العربي لـــم يرتفع طيلة سنوات . وسعره لا يزيد عن ٦٠٪ من تكلفة انتاجه . فكيـــف يمكن ان تزيد تكلفة الانتاج على سعر التسويق ؟ والى اين يستطيع الفـــلاح العربي الذي يعمل في زراعة الدخان ان يصل ؟ وشركة « دوبك » هي التي تحدد السعر وبدون اية مراقبـــة حكومية تستهدف حماية المـــزارع العربي . والامر ذاته ينطبق عـــلى مزارعي التوت الارضي العرب . وفقط لان هذا المزارع يعمـــل هو واولاده وزوجه يستطيع ان يعتاش من هـــذه الزراعة . ولو حسبنا الدخل اليومي للفرد على اساس ساعات عمـــل المزارع واولاده وزوجته لاتضح ان اجرة الفرد اليومية تتراوح بين ١٠ — ١٥ ليرة فقط .

واتهم زياد سياسة الحكومـــة الاقتصادية بانها تستهدف افقار القرية العربية . فهناك قضية الماء ، قال . وليس لدي معطيات حول نصيـــب القرويين العرب من الماء المستخدم في الزراعة في البلاد . ولكن النسبـــة لم تتخط الـ ١٪ قبل عدة سنوات . وربما يكون الوضع اليوم اسوأ .

وقال في ختام كلمته : « احـــب ان اؤكد ان مخطط تهويد الجليل والنقب يشكل ضربة جديدة وصعبة للزراعـــة العربية . ولا يمكن ان يستمر الوضع كما هو عليه الان . فمعلوم ان الفلاح العربي صاحب خبرة . وهو مـــزارع حسن ، لديه مقدرة على العمل . وهو صبور . والمس بالزراعة العربيـــة سيؤثر على مجمل الزراعة في البلاد . ولذا يجب الغاء هذا المخطط ، وبـــدلا منه اعداد برنامج تطوير للقرى العربية والزراعة العربية في الجليل والنقب . وهذا من شانه ان يفيد التفاهم العربي اليهودي من الناحية السياسية .

الـــدروز في فلسطـــين — بقيـــــة

ـرد فاحتلوا القرية . وحث الفـــزع دروز الشمال من شفا عمـــرو س ويركا ويانوح ومختلف الجهات ، العرب (كلمة العرب تطلق هنا : عن البدو) من اقصى قرى الشمال ى راسهم ابو محمود الصفوري محمد ابو النعاج ، وكان للاخـــ ل في ايقاف اليهود واسترجـــاع ، هوشه) .

وعن نفس المعركة يقول افرايـــم ي في كتابه عـــن حرب ١٩٤٨ صفحة ٢٥٦ — ٢٥٨) « في اثنـــاء ـمال العدوانية ، في ٢٨ آذار سنة ١٩ وصل الى البلاد الفيلـــق زي ، الذي تطوع افراده بانجار للمحاربة الى جانب العرب ضد ود . وقد وكل الفيلق على منطقـــة ومكان القيادة وضع في مدينـــة عمرو .. وذلك بسبب قربهـــا ا ثم بسبب استيطانهـــا بالدروز يها لمراكز الدروز في الجليل وجبل ل . وعندما تدهور وضع جيش ذ العربي اثناء هجومه على مشمار مك ، امر الدروز بالهجوم علـــى ، يوحنان كي يخففوا من الضغط بهة مشمار هاعيمـــك . وفي ١٢ ن سنة ١٩٤٨ تسلط الدروز على تين العربيتين ، خربة هوشـــه ة كساير اللتين شرقي رمـــات ان . وقاموا بهجوم على المستوطنة املين في حقولها .. الهدف كان طرة ايضا على كل قرى القسط ى طرق المواصلات اليهوديـــة جاه الشمال التي كانت تمـــر ك في طريق كفار آتا — ياجور . ى الفرق الدرزية تمكنت مـــن ال في احــــدى الليالي عين وطنات اليهودية . ودمرت جسرين طريق كفار آتـــا — يـــاجور سية .. الخطر زاد من يـــوم .. واصبح الواجـــب يفرض ج للعمل وضد المعتدي وقريه .. ، الهاجاناة هاجمت استحكامـــات ز . لكن الدروز صمـــدوا في كاماتهم واجابوا بنار شديدة .. تقلوا الهجوم .. وبقتال علـــى التحام قريب حيث اظهر المحاربون ز صمودا وشجاعة تمكنوا مـــن سار ، على الرغم من الخسائـــر حة التي كانت من نصيبهـــم .. ، الهاجاناة اضطرت الـــى حاب مع خسائرها .. ومع مطلع الغد عاودت قوات الهاجانـــاة ـتها للتسلط على استحكامات ز . وقبل شروق الشمـــس ا من احتلال مواقع الدروز حيث ن فيها غير عدد قليل من المدافعين . ين ان الدروز قد اعتادوا علـــى فد في الاستحكامات ساعـــات . ومع حلول الظلام كانوا يتركون ـكامات ويعودون الى قاعدتهـم ـسية في شفا عمرو .. وقبل ان ، قوات الهاجاناة من التمركز في تحكامات التي احتلتها .. قـــدم ز وبدأوا بهجومهم العنيف .. وقد ا على شكل موجات متتالية رقم المحرقة التي واجههم بهـــا نعون ، والحراب التي تتقدمهم ، تلمع تحت ضوء الشمـس .. ، تلو الاخرى هجم الدروز ووردوا اعقابهم .. وخسائرهم آخـــذة ايد ، ولكن في الوقت الذي بدأت الامدادات تصل الى الدروز مـــن عمرو ، لم يحصل رجال الهاجاناة اية امدادات .. فقد كـــانوا

متعبين من المعارك .. وعتادهم آخذ في التناقص ، وفقط بعد الظهر تمكنت دبابة وحدة مع مدفع من الوصول واحضار المواد المتفجرة والعتـــاد والطعام والقهوة الساخنة . وتشجع المحاربون وفتكوا بالدروز الذين اكثر من مرة كادوا يصلون اليهم .. وطالت المعركة وانهكت قوى المقاتلين .. وايضا لرجال الهاجاناة كان قتلى وجرحـى كثيرون .. والرصاص اخذ بالتناقص .. وفي الهجوم التاسع الذي قام به الدروز حاربوا الشباب بوصاصهم الاخيرة ، وقبل المساء وصل امـــر الانسحاب .. لانه من المستحيل ايصال الامدادات .. لكن المحاربين انفسهم ادركوا ان الانسحاب ساعات اليـــوم يعني انهم يقومون بعملية انتحاريـــة ولهذا قرروا ان يصمدوا حتى مجيء الليل .. وكما يظهر ان هذه الساعة كانت ساعة تضعضع الدروز ايضـــا اذ انهم تركوا ساحة المعركة .. ومع ساعات الصباح تسلطـــت قوات الهاجاناة على الاستحكامات والقرى .. وبهذا انتهت المعارك في المنطقـــة .. خسائر الدروز كانت مؤلمة جـــدا اذ وصلت الى مائتي قتيل .. وقوتهـم كسرت في المعركة .. وفي هذه الاثناء اجريت الاتصالات بين ممثلي الهاجاناة وبين القواد الـــدروز وزعمـــاء دروز محليين ، وفي النهاية وقع اتفاق على شكل اتفاقية عدم اعتداء . ومـــن يومها توقف الدروز عن القيام بـــاي عمل ضد اسرائيل » .

كذلك تناول افرايم تلمي ، في كتابه صفحة ١٤٠ ، معركة ينوح مبـــرزا تلاحم الشباب الدروز في القرية مـــع جيش الانقاذ ووقوفهم معا ضد القوات اليهودية المهاجمة . ويذكر ان اثنـــي عشر شابا من الدروز استشهدوا في هذه المعركة ..

هذان الموقفان يغنيان عـــن سرد التفاصيل عن بطولات قام بها الشباب الدروز في اثناء المعارك العربيـــة جنبا الى جنب مع اخوانهم من مسلمين ومسيحيين مثل معارك البروة والزرقة الخ ..

لكن نتائج المعارك الحربية كانت خسارة الجيوش العربية وتراجـــع القوات العربية في اغلب الجبهات .. وفضائح هذه المعارك .. والخيانات الدولية والعربية في حرب عام ١٩٤٨ كانت كبيرة بحيث هزت العالم العربي كله ولا تزال تهزه حتى اليـــوم .. فالعروش التي خانت اطلقت يهـــا جماهير شعبنا العربي على امتـــداد الوطن الكبير .. والحكومات المتآمرة ابعدت .. والخونة عرفهم شعبنـــا وسجل لهم التاريخ خيانتهم .. فشعبنا العربي الفلسطيني شرد بغالبيتـــه العظمى ليعيش في الخيام تحت رحمة القريب والبعيد .. وارضنا التـــي تعودت وتكحلت بعرق جباه ابنائنـــا واجدادنا على امتداد التاريخ الطويل وقعت اسيرة في يد غربة لا تفتـــرف الرحمة .. ومن ضحايا هذه النكبات كان ابناء الطائفة الدرزية في هـــذه البلاد .. الذين وجدوا انفسهـــم بجزيرة جفتة من المنتفعين والعمـــلاء في موقف المتهم امام اخوتهم ابنـــاء شعبهم .. والذي زاد الطين بلة .. ان الشرفاء والابطال من بينهم كمت افواههم ومنعوا من الكلام .. بينمـــا وجد المنتفعون العملاء فرصتهـــم ليجهوا بعمالتهم وليصفوا كل ابناء الطائفة بوصمة العار ..

نتائـــج اول انتخـــابات محليـــة في الرينه

تؤكــــد رغبـــة الاهـــــالي في تحقيـــق ائتـــــلاف شــــامل

الرينة — لمندوبنا الخاص — تؤكد النتائج ، التي اسفرت عنها اول انتخابات لمجلـــس قرية الرينة المحلـــي — وهي التي جرت هذا الثلاثـــاء ، ٢٠ الجاري ، على رغبـــة اهـــالي الرينة في قيام ائتلاف شامل في مجلسهم المحلي الجديد .

فبالاضافة الى جو التآخي ، الـــذي ساد يوم الانتخابات كما كان المميـــز للمعركة الانتخابية التي سبقته ، فـــان قائمة الرئيس السابـــق للمجلـــس (المعين) ، السيد راجح طاطـــور ، فشلت في نوال الاكثرية التي كـــانت تحلم بها . وبذلك اصبح قيـــام ادارة ائتلافية امرا لا مفر منه . وهو مـــا يطالب به اهالي الرينة ويريدونـــه ائتلافا شاملا يعزز وحدة الصف .

وعلى الرغم من ان هذه الانتخابات هي التجربة الاولى التي يجتازهـــا اهالي الرينة ، وعلى الرغم مـــن محاولات التكتل العائلي والطـــائفي ، نالت جبهة الرينة الدمقراطيـــة (ج.د.) مقعدين في المجلس الجديد .

وفشلت اربعة قوائم (من اصـــل ٨ قوائم — اي نصف عدد القوائـــم المتنافسة) في الحصـــول على اي مقعد . وهذا دليل آخر على قلة خبرة الاهالي فيما يختص بالانتخابـــات المحلية .

النتائج التفصيليـــة

وفيما يلي النتائج التفصيليـــة والنهائية والتي اعلنت رسميا صبـــاح امس الاول ، الاربعاء :

عدد الناخبين المسجلين هو ١٨٨٠ اشترك منهم في الاقتراع ١٦٨٨ ناخبا اي حوالي ٩٠ بالمئة من الناخبين . وهي نسبة عالية جدا . وجرى الغـــاء ١٤ صوتا . فكان توزيع المقاعد على اساس مجموع ١٦٧٤ صوتا .

وكانت نتائج القوائم المتنافسة كمـــا يلي :

١ — قائمة جبهة الرينة الدمقراطية (ج.د.) نالت ٢٩٠ صوتا (١٧٫٤٤٪) وعضوين .

٢ — قائمة (ج.ت) ، التي يرئسها الرئيس السابق راجح طاطور ، نالت ٥١٧ صوتا و ٣ مقاعد .

٣ — قائمة (ص) ، التي يرئسها توفيق محمد بصول ، نالت ٢٩٢ صوتا ومقعدين .

٤ — قائمة (ر) ، التي يرئسهـــا لبيب برانسي ، نالت ٢٢٩ صوتـــا ومقعدين .

وأما القوائم الاربع الباقية ، والتي فشلت في اجتياز نسبة الحســـم ، فهي :

١ — ع.ن. — محمد نمر خطبا — ١١٩ صوتا .

٢ — ن.م. — نمر يوسف — ١٠٠ صـــوت .

٣ — ن.هـ. — غانم غرابـــة — ٦٦ صوتا .

٤ — ن. — جورج نواطحة — ٦١ صوتا .

وعلى هذا الاساس يتألـــف اول مجلس محلي منتخب لقرية الرينـــة (بعد ٢٧ عاما من قيام الدولة !) من الاعضاء التسعة الآتية اسماؤهم :

عن (ج.د.) حسن محمود وامين توفيق . عن (ج.ت) راجح طاطـــور ومحمد السعدي وعيسى براني . عن (ص) توفيق محمد بصول وحســـين قاسم بصول . وعن (ر) لبيـــب براني وسامي رزق .

اننا نهنيء اعضاء المجلس المحـــلي المنتخب الاول في قرية الرينة ونتمنـــى ان يعملوا سوية لصالح قريتهـــم العزيزة .

تمنيـــات بعمـــر مديـــد وتهنئـــة بالسلامـــة للرفيـــق بشارة عبود ببلوغـــه ســن الخمســـين

في الثاني من نيسان ١٩٧٥ بلغ رفيقنا بشارة عبود عضو اللجنة المحلية وسكرتير مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة الخمسين من عمره المديد . وفي حينه كان يعالج في المستشفى من مرض شديد ألـم به . واليوم يعود لنا رفيقنا العزيز بشارة معافى . فتهانينا الحارة له بالشفاء وتمنياتنا القلبية له بعمر مديد وبالصحة والسعادة له ولعائلته .

وتصادف هذه المناسبة ايضا ذكـــرى مرور ثلاثين عاما على حياته الحزبية التي بدأها في عكا مع بعض الرفاق القدامـــى لتأسيس فرع حزبنا ، هناك زمـــن الانتداب البريطاني ، وبعدها انتقل للسكنى في الناصرة حيث عمل ايضا مـــع الرفاق القدامى في توطيد وتنمية حزبنا الجماهيري في البلدة .

فالى مزيد من هذه الذكريات في ظل السلام والاشتراكية .

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة

خلية الشوفاني للحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة

رســالــة يافـــا

متى يـــأتي دور شـــارع بيفـــت

يافا — لمراسلنا — تقوم بلدية تـــل ابيب — يافا في الآونة الاخيـــرة باجراءات لاعادة تنظيم الســـير في شوارع يافا الفرعية . ولكنها تتجاهل باستهتار ، حتى الآن ، مشكلة السير في شارع « بيفت » وهو الشـــارع الرئيسي الذي يصل تل ابيب ببـــات يام مخترقا حي العجمي حيث يتركـــز السكان العرب . ولكثرة ما وقـــع في هذا الشارع من حوادث يسماه الاهالي شارع الموت . وتقع على جانبيه نحو عشر مدارس ويخلو من منظمـــات المرور (رامزورات) وهو الى ذلـــك ضيق ولا ارصفة له في الغالب . او هي ضيقة حيث توجد . ورغم وعـــود البلدية للوفود بتصليح الامـــر الا ان شيئا لم يتغير ، بل تغير للاسوأ .

كيف يخونون الامانة ؟

السيد احمد ابو رمضان مـــن سكان يافا انسان طيب القلب وبسيط جدا . يملك قطعة ارض يعتاش مـــن زراعتها . اتصلت به شركة الكهرباء وعرضت عليه ان يبيعها قطعة الارض او جزءا منها . وليساطته استشـــار احد اعضاء ما يسمى بلجنة الامنـــاء الاسلامية . فنصحه بتوكيل محـــام معين كان هو محامي شركة الكهربـــاء واقنعه بكتم الامر عن الجميع وأوهمه بوجود خطر اخذ الارض منـــه دون مقابل . مع ان القيم على امـــلاك الغائبين الذي اجره الارض لمـــدة طويلة سمح له بالبيع وحدد ثمنـــا معقولا . وجعله « الامين » والمحامي يوقع اوراقا مكتوبة بالعبرية . وتبين له فيما بعد ان البيع يشمل كـــل الارض ومساحتها ١٨ دونما ونصـــف الدونم بينما اراد هو ان يبيع ١٤ دونما فقط . كما تبين انه وقع على تعهد ، دون ان يدري ، حسب قوله ، بتسليم الارض خالية وترضية عائلتين تسكنان عليها ، وتطلبان الان « ترحيلة » اكثر من ضعف المبلغ المتفق عليه كثمـــن للارض . وكل ما قبضه حتى الان دفعة على الحساب ٥٠ الف ليرة يقول ان عضو اللجنة قبض منها ٤٠ الفا بينما راحت ٥ آلاف اجرة للمحـــامي . والعائلتان تطالبان بمبلغ كبير . ويكاد المسكين يصاب بالجنون .

كيف تستعمل اللغة العربيـــة

لاول مرة يتسلم السكان العـــرب هنا اوراقا من دائرة حكومية مكتوبـــة باللغة العربية . اما الاوراق فهـــي اشعارات برفع رسوم الراديـــــو والتلفزيون .

عندمـــا يبطر الاحتكار

يشكو الاهالي من بيروقراطية شركة « اميسراغاز » وتلكؤها الشديـــد في تلبية طلبات مستهلكي الغاز وكثيرا ما يحدث ان تنفد الانبوبتان والنـــاس في الانتظار .

فكيف يجوز هذا الاستهتار بعبـــاد الله ؟

في السادس من حزيران القادم مؤتمر الشبيبـــة الثـــاني عشـــر لمنطقـــة النـــاصرة

الناصرة — لمراسلنا — قرر اعضاء لجنة منطقة الناصرة للشبيبـــة الشيوعية ، في اجتماعهم التحضـــيري الاول ، يوم السبت الماضي ، تجنيـــد كل القوى والامكانيات وبذل كافـــة الجهود من اجل انجاح المؤتمر الثاني عشر لمنطقة الناصرة ، الذي سيفتتح في ٦ حزيران القادم باجتماع شعبي ضخم ويستمر طيلة اليوم التالي ٧ حزيران .

وكان افتتح الاجتماع عضو سكرتارية المنطقة الرفيق عادل شهاب . ثـــم تلاه سكرتير المنطقة ، الرفيق عمـــر سعدي ، فقدم بيانا سياسيا هامـــا وبيانا تنظيميا شمل التحضيرات الاولية للمؤتمر وتلخيص نشاطات المنطقـــة خلال الاجتماعين . وجرى نقاش لخصه الرفيق عمر سعدي .

وفي نهاية الاجتماع اقر المجتمعون البيانين السياسي والتنظيمـــي والتلخيص .. كما واتخذت قـــرارات هامة اخرى منها ، تحية الحـــزب والانسانية جمعاء بالذكرى الثلاثـــين للانتصار على النازية ، وتحيـــة تضامن مع طلاب مدرسة عبلين الثانوية في نضالهم ضد قرار السلطة المحليـــة بحرمانهم من معلميهم المخلصـــين ، والتضامن مع الطلاب الجامعيـــين والثانويين العرب في نضالهم العام ضد مخططات السلطة التجهيلية التي تقوم بها ضدهم والاستنكار الشديـــد للاعتقالات الاستفزازية التي تقوم بهـــا السلطات ضد جماهير شبيبتنا العربية في البلاد والاعتقالات الجماعية التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المناطـــق المحتلة .

مؤامرة خطـــرة لاجبـــار أهالي عسفيا والدالية عـــلى بيـــع أراضيهـــم !

غضــب شعبي شامل ◦◦ ومناشـــير على الجدران !

حيفا — مكتب الاتحاد — فهمنا مـــن بعض الاخوة المواطنين من عسفيـــا والدالية ان ثمة مؤامرة حكوميـــة خطيرة لاجبار اهالي عسفيا والداليـــة لبيع اراضيهم . فقد قررت السلطـــات اعتبار القريتين « منطقة مدن » ممـــا يعني بشكل اوتوماتيكي رفع ضريبـــة الارنونا عن الارض بنسبة عاليـــة جدا . ويقول المواطنون انهم ســـوف يصبحون مجبرين ان يدفعوا حـــوالي الف ليرة عن الدونم الواحد كضريبـــة ارنونا . « ان كل اعلان المنطقة منطقة مدن ، بينما نحن قرى ، وارضنا ارض زراعية هي خطوة مشبوهة جدا هدفها تيئيسنا واجبارنا على بيع الارض » — قال احد الفلاحين في حديث مـــع مراسلنا .

ويفيد مراسلنا ان مناشير من الحجم الكبير مطبوعة على الستانسل قـــد علقت على جدران القريتين تهيب بذي معروف الذين نهبت اكثرية ارضهم ان يحافظوا على البقية الباقية مـــن الارض .

هذا ، ويعم الغضب الشعبي فئات المواطنين في القريتين في اعقاب الخطر الداهم .. ومن المنتظر ان ينقل اهالي الدالية وعسفيا كل التفاصيل حـــول هذه القضية الى الرأي العام العربي في البلاد والرأي العام الاسرائيلي ، تمهيدا لخوض المعركة دفاعا عـــن الارض والبقاء .

نـــدوة نـــادي — بقيـــة

الصور الفلكلورية لحياة شعبنا في قراه ومدنه » .

دور الفنـــان

وفسر رياض مصـــاروة دور الفنان في بعث الحركـــة المسرحية والـــوعي الشخصي اللازم لثقافة الفنان المسرحية . وتحدث عن ثلاث نقاط رئيسية مهمة من اجل اقامة مســـرح هام وفعال ، وهي :

١ — الوضع الفكـــري وواجب الفنان في عكس دوره وفهم الواجب الملقى عليـــه . على الفنان ان يكون عالمـــا مسرحيا ، ليس في حفظ دوره وحسب بل في رؤية الوحـــدة المتكاملة في كورس الممثلين .

٢ — التبني :

ان « المسرح الناهض » بدأ يبحث عن الكـــادر الشعبي في تبني المسرح ، ونحن ســـوف نمر في مراحل كثيرة حتى يتبنى جمهورنا المسرح وياخذ بيـــده زمام المبادرة .

٣ — على المثل كما اعتقد بشكل قاطع ان تكون لديـــه ثقافة مسرحية واعتقد كذلك ان من واجب الفنان ان يـــدرس المادية الديلكتيكية . ومـــن الواجب تجميع كل القـــوى العاملة لمصلحة المسرح وهذا التجمع سيكون نواة لبنـــاء مسرح عربي موحد .

هـــذا ووجه عـــدد مـــن الحاضرين بعض الملاحظـــات والاسئلة تدل على اهتمامهـــم بموضـوع المسرح العـــربي في البلاد .

وزارة المعـــارف تقـــرر « لطـــش » ٢٠٪ مـــن المساهمة المستحقة عليهـــا للمدارس الثانوية العربيـــة !!

حيفا — لمراسل خاص — ابلغـــت وزارة المعارف مؤخرا المجالس المحلية العربية المسؤولة عن مدارس ثانويـــة بانها ستحتفظ بـ ٢٠٪ من مساهمتهـــا المالية للمدارس وترصدها لتحســـين وتطوير هذه المدارس ! وان هـــذا الامر ينفذ الان بعد ان وافق رؤســـاء المجالس المحلية على ذلك في اجتمـــاع لهم مع مسؤولي وزارة الداخليـــة في اواخر ١٩٧٤ .

لقد اثار هذا الامر غضب السلطات المحلية المعنية . فالادعاء بانهم وافقوا على هذا الخصم هو كاذب مـــن اساسه . وموقف رؤساء هـــذه المجالس في حينه (عندما اقترحـــت وزارة الداخلية عليهم ذلك) كـــان موقف الرفض الاجماعي . فكيف تجـــرؤ وزارة المعارف على هذا التزوير ؟!

ثم ان حجز ٢٠٪ من المساهمـــة المالية المعارفية في تكاليف التعليـــم الثانوي ليس مقصودا منه — كمـــا تدعي وزارة المعارف — الصرف لتحسين وتطوير المدارس الثانوية العربيـــة وانما خنقها ، وتقليص المساعـــدات الحكومية للتعليم الثانوي في الناحيـــة العربية .

ان المجالس المحلية صاحبـــة المدارس الثانوية هي التي اقامـــت ابنية المدارس المذكورة وانشأتهـــا . وصرفت وتصرف عليها سنويا مبالـــغ طائلة لتحسينها وتطويرها . بل ومنها من لم يزل يسدد الديون الكثيرة التي تراكمت عليه بسبب ذلك . فكيـــف تريد وزارة المعارف الان ان تثبـــت بانها احق بالمسؤولية وبالامـــوال المذكورة من هذه المجالس ؟!

فلتتراجع وزارة المعارف من هـــذا القرار الاعتباطي .

تعذيـــب الشاب أبـــو غريبـــة من القدس المحتلـــة في أثنـــاء التحقيـــــق

القدس — زار المحامي وليد فاهوم في ١٢ — ٥ — ٧٥ الشاب هاشم ابو غريبة من القدس العربية المعتقـــل بسجن المسكوبية .

وهاشم طالب بثانوية الابراهيميـــة يبلغ من العمر ١٩ عاما وقد اعتقـــل بتاريخ ٢٢—٤—٧٥ بتهمة عضويـــة الجبهة الوطنية وتوزيع المناشير داخل اسوار المدرسة وتنظيم كل من امين ابو قلبين (الذي اعتقل قبل هاشم) وعلى ابو هلال ونايف جفال الموجـــود حاليا بلبنان .

هذا وعلم المحامي من المعتقـــل الشاب ان التحقيق جرى معه خـــلال الايام الاربعة الاولى من اعتقاله حيث جرده ابو العبد (المحقق) مـــن ملابسه وامره برفع يديه واخذ يضربه على اعضائه الجنسية بواسطة عصـــا خشبية اكبر واغلظ من تلك التـــي تستعمل لتفريق المظاهرات .

وبعد هذا اودع الزنزانة لمدة ١١ يوما اضافية وفي تلك الاثناء اخذ الـــى المحكمة لتمديد اعتقاله . وقد منعـــه المحققون من التكلم امام القـــاضي مهددين باستعمال العنف ثانيـــة . ونتيجة الخوف لم يقص على القاضي ما جرى له في اثناء التحقيق وبذلك لـــم يستعمل حقه الذي هو ابسط الحقوق الانسانية ...

ويذكر هاشم للمحامي انه قـــال لمحققه « ابي العبد » انه ترك التنظيم قبل سنة ونصف السنة فما كان مـــن المحقق الا ان يجيبه بسؤال : وهـــل الذي يقتل قتيلا قبل سنة ونصف السنة لا يحاكم ؟

حملة الحزب المالية

وصلنـــــا الـــى ١٢٩٫٨ ٪

منطقـــة عكـــا تجـــاوزت ٢٠٠ ٪

المنطقة	المبلغ المقرر	المدخول	النسبة المئوية
عكـــا	٦٦٦٠٠٠	١٣٨٦٤٤٣	٢٠٩٫٨
المثلث	٤٢٦٠٠٠	٥٩٦٠١٠	١٤٠٫٥
الناصرة	٨٠٦٠٠٠	٩٣٦٥٢٠	١١٦٫٩
النقب	٦٦٠٠٠	٦٦٦٩٠	١١١٫٥
القدس	٤٦٠٠٠	٤٦١٣٠	١٠٣٫٢
حيفا	٢٩٦٠٠٠	٢٥٦٧٥٠	٨٨٫٨
تل أبيب — يافا	٥٧٦٠٠٠	٤٤٦٠٦٣	٧٧٫٣
السهل	١٦٦٠٠٠	١١٦٤٦٥	٧١٫٦
متفرقات	—	٦٦٢١٨	—
المجموع	٣٠٠٦٠٠٠	٣٨٩٦٢٨٩	١٢٩

هذا .. ووصلت حتى نهاية الاسبوع الماضي المبالغ التالية :

الناصرة — ٢٦٠٠٠ ، البقيعة — ٢٦٠٠٠ ، حيفا — ١٦٩٩٠ ، تل ابيب — ١٦٦٨٥ ، عكا — ١٦٦٠٠ ، منطقة عكا — ١٦٢٠٠ ، المكر — ١٦٢٠٠ ، الرامة ١٦٠٠٠ ، كابول — ٩٠٠ ، عرابـــة — ٩٠٠ ، بات يام — ٨٠٠ ، طمرة — ٨٠٠ ، يافا — ٦٧٠ ، بني براق — ٦١٤ ، بيتح تكفا — ٥٤٥ ، رمات غان — ٥٢٥ ، هود هشرون — ٤٤٥ ، الرملة — ٤١٢ ، القدس — ٣٥٠ ، طرعان — ٣٠٠ ، مجد الكروم — ٢٦٥ ، شعب — ٢٠٠ ، حولون — ١٦٧ ، قريوت — ١٣٠ ، سولم — ١٠٠ ، قريات آتا — ١٠٠ ، يهود — ٧٥ ، كفار حسيديم — ٥٠ .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق فوزي ضبيـــط والعائلة والرفيق نبيل عـــودة وزوجته سوسن

بولادة الحفيدة — الابنة

اعضاء لجنة منطقة تل أبيب — يافا

* الصديق عبد الرحمـــن الشيخ سليمان بالمولـــودة الجديدة

« رانيـــة »

عزمي ابو الشيخ

* الرفيق ماجد ابو يونس

بمناسبة الخطوبة

اعضاء لجنة منطقة الناصرة

* كايد فرحان خطيـــب وعروسه

بمناسبة الخطوبة

* زكي صالح خطيـــب

بمناسبة الخطوبة

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* الصديق رافع شحبري وخطيبته الآنسة نريمان موسى

بمناسبة الخطوبة

عزيز ويسرى بسيوني — الناصرة

* الرفيق حسين محمـــود حصري وزوجته الرفيقة فاطمة فريد بالمولودة البكر

« شاديـــة »

اعضاء اللجنة المحلية للشبيبـــة الشيوعية — فرع أم الفحم

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع زلفة

* الصديق محمد عبـــاس بمناسبـــة الزواج

الحزب والشبيبة — عكـــا

* الرفيقين سوسن ونبيل عودة

بالمولودة الجديدة

زلمان وكيتي بسرخ ودافيد اشكنازي

* الصديق رافـــع شحبري وخطيبتـــه الانسـة ناريمان موسى

بالخطوبـــة وعقبال الفرحة التامة

وجيه ، سالم ، نبيل

* الرفيـــق حسـين محمود حصري وزوجته الرفيقـــة فاطمة فريد

بالمولودة البـــكر شـــادية

اعضاء اللجنة المحلية الشبيبة الشيوعية — ام الفحم

اعضاء الحزب والشبيبة فرع زلفـــة

* الصديقين احمد وسليم نمـــر موســـى وعروسيهمـــا بمناسبـــة

الـــزواج

اعضاء الشبيبة الشيوعية الحي الشرقي — النـــاصرة

* فهيم عبيد وعائلتـــه بالتوأمين

ربيع و رياض

اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

تعزيـــات

تعازينا الحارة الى :

● الرفيق سمعان ويعقوب سمعان لوفاة الوالدة

شاكر ابراهيم وموسى ويوسف عازم الطيبـــة

● أرملة حسين شلوفـــة وأولادها وجميع أفراد العائلة لوفاة المرحوم

حســـين شلوفـــة (النـــاصـــرة)

يسرى عويد جمال واولادها — حيفا

● محمود داوود عبد الحي واخوانه وعموم آل عبد الحي بوفاة داوود عبد الحي

اعضاء الحزب في الطيرة

●

مصاب اليـــم

شيعت جماهير قرية ديـــر حنا يوم الاحد المـــاضي ١١—٥—٧٥ بهية نايـــف حسين عن عمر يناهز الثامنة عشرة عاما بعد نوبة قلبيـــة حادة اصابتها يوم الجمعـــة ٩—٥—٧٥ توفيت على اثرها وتركت وراءها طفلـــين صغيرين .

يتقدم الحزب الشيوعي والشبيبة وحركة النســـاء الدمقراطيات في دير حنا باحر التعازي الى آل حســـين وخصوصا الى والدها حسين وامها وزوجها ولهم الصبـــر والسلوان .

اطلبـــوا العدد الرابع

مـــن :

الجديد

مجلـــة ثقـــافية شـــهرية

صرخة الشعب ضد استمرار مشاريع التهويد العنصرية تجلجل في الكنيست
النائب الشيوعي توفيق زياد : « ان عام ١٩٧٥ ليس عام ١٩٤٨ »

القدس – لمراسلنا البرلماني – هاجم النائب الشيوعي ، توفيق زياد ، بشدة ، مخططات التهويد العنصرية في الجليل والمثلث والنقب وذلك في الكلمة القوية التي القاها في الكنيست ، امس الاول ، وطلب فيها بحث مشروع السلطات لسلب آلاف الدونمات من القرى العربية ، المشهد وكفر كنا والرينة وعين ماهل ، وضمها الى الناصرة العليا ودعا الى وقف جميع مخططات سلب الاراضي العربية ومصادرتها .

واشار في كلمته الى قرار الحكومة ، يوم الاحد الماضي ، حول ما يسمى « بالخارطة الهيكلية القطرية لتوزيع السكان » فقال انه ستار لمشاريع تهويد جديدة . واضاف ان مختلف مشاريع المصادرة وسلخ آلاف الدونمات من القرى العربية ، مثل مشروع سلخ اراضي كفركنا والرينة والمشهد وعين ماهل ومشروع مصادرة اراضي قرى ام الفحم في المثلث ونحف وكفر سميع وكسرى في الجليل ومشروع نقل محاجر « نيشر » الى الاراضي الواقعة بين طمرة وكابول وما يترتب عن ذلك من مصادرة اراضي هاتين القريتين ومشروع ترحيل عرب عكا وعرب النقب والسواعد والزراريب وغيرها ، ومن ثم ضم هذه الاراضي المصادرة الى المدن والمستوطنات اليهودية – كل هذه المشاريع العنصرية ، اكد النائب توفيق زياد ، ليست سوى علامات خطيرة لمرحلة جديدة من سياسة التهويد العنصرية ومظاهر لنظام متكامل من الاضطهاد القومي ، الذي تمارسه السلطات ضد الاهلين العرب منذ قيام الدولة .

وقال ان الحكومة هي التي حولت اجزاء من الجليل الى مناطق فقراء بعد ان شردت سكان عشرات القرى منه فبقيت معظم اراضيها غير مفلوحة . واضاف ان الطريق لتطوير حقيقي للجليل وغيره هو باعادة اولئك القرويين الى قراهم وبتلبية حاجة التطوير والتصنيع التي يتردد صداها الان في كل قرية عربية في البلاد .

ودعا الحكومة والكنيست الى رؤية الحقائق الجديدة في العالم فالدنيا تغيرت وعام ١٩٧٥ ليس عام ١٩٤٨ والحكومة لاتعمل في فراغ . وعلى الحكومة ان تدرك ان الشعب العربي كله ، بهيئاته وسلطاته المحلية ، موحد ضد هذه المشاريع ، الامر الذي سيؤدي بها الى الفشل .

وانتقد النائب زياد بشدة سياسة الحكومة القائمة على الحرب والاحتلال والاستيطان وامتهان حقوق الشعوب العربية وسلب اراضيها والتنكر ... سياسة الاضطهاد جزء منها . وطالب بتغيير هذه السياسة حالا مؤكدا ان التغيير يبدا من البيت .

وقد رد وزير الداخلية على اقتراح النائب توفيق زياد ببحث الموضوع في الكنيست فحاول ان يتهرب من صلب الموضوع وتبرير سياسة السلب ومصادرة الارض العربية والادعاء بأن السلب والمصادرة هنا لصالح الطرفين . ولكن الوزير لم يفسر كيف يمكن ان يكون سلب الارض العربية لصالح الاهالي العرب ، اصحابها .

وباكثرية اصوات نواب « المراخ » والليكود اسقط الموضوع من جدول الابحاث !

- هذا وسننشر كلمة الرفيق توفيق زياد الهامة كاملة في العدد القادم .

المعركة من أجل انقاذ مدرسة عبلين الثانوية مستمرة !
ادارة المجلس تتراجع جزئيا وتوافق على تثبيت المدير ومعلمين اثنين والنظر في طلبات الاخرين

عبلين – لمراسلنا – ابدت ادارة مجلس عبلين المحلي تراجعا جزئيا عن قرارها التعسفي بفصل جميع معلمي المدرسة الثانوية في القرية ومديرها . فوافقت على تثبيت المدير ومعلمين اثنين آخرين مضى عليهما اكثر من ٣ أعوام بالمدرسة ووعدت بالنظر في طلبات المعلمين السبعة الآخرين .

وكان الغضب الشعبي العارم قد اضطر المسؤولين في ادارة المعارف الى التحرك وتفادي الازمة . فعقد في حيفا ، هذا الثلاثاء ، رئيس نقابة المعلمين الثانويين ، بار غوز ، ورئيس المفتشين العرب ، سلمان فلاح ، ومفتش المعارف اسكندر نحاس ، اجتماعا طويلا مع ادارة المجلس بحثوا فيه الاخطار المترتبة عن قرار الفصل واوضحوا للادارة أنه غير قانوني . فتراجعت الادارة تراجعا جزئيا كما اسلفنا .

وكانت حملة الاحتجاج الشعبية في القرية قد وصلت ، أوجها ، هذا الاسبوع ، حين اعلن الطلاب وبمبادرة من لجنة الآباء في المدرسة ، الاضراب عن التعليم حتى عودة معلميهم الى المدرسة وتراجع الادارة عن قرارها التعسفي بفصلهم . وقد اتسعت حركة التضامن مع الكفاح العادل لطلبة عبلين ومعلميهم . فاعربت لجان طلاب عديدة في مدارس ثانوية عربية اخرى عن استعداد الطلبة للاضراب تضامنا مع زملائهم في عبلين .

وعلم مراسلنا ان مفتشي المعارف ، فلاح ونحاس ، المحا الى انهما سيساعدان المعلمين المفصولين على العودة الى العمل . كما واعرب المدير والمعلمان (اللذان سحب قرار فصلهما) عن تضامنهم التام مع زملائهم المفصولين وعن نيتهم في العمل على اعادة المعلمين المفصولين الى العمل .

هذا ويؤكد الطلبة والمعلمون والاهالي ان المعركة قائمة ومستمرة حتى تتراجع ادارة المجلس عن قرار الفصل كليا لان في هذا مصلحة الطلبة والتعليم ومصلحة القرية .

يوم الجمعة القادم تصدر :

الغد

تقرأ فيها : التحقيقات والريبورتاجات والمعالجات المصورة ، أدب - فن ومواد أخرى شيقة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – حيفا

يدعو الاصدقاء والرفاق وجميع قراء « الاتحاد » في حيفا الى اللقاء الهام بين قراء « الاتحاد » في مدينتنا ورئيس تحريرها : الرفيق اميل حبيبي وأسرة التحرير ؛ وذلك يوم الخميس القادم : ٢٩\٥\٧٥ في تمام الساعة الثامنة في نادي الحزب بشارع مار يوحنا - ٣٩ – حيفا .

في الناصرة
الارادة الشعبية تضطر وزير الداخلية الى تعديل نظام ضريبة المهن المجحف

الناصرة – احرزت الهيئات الشعبية في الناصرة كسبا هاما في كفاحها ضد نظام ضريبة المهن والحرف المجحف الذي وضع اساسه حاكم اللواء في الشمال ، كينتغ ، واقرته اللجنة المعينة لبلدية الناصرة .

فقد اعلن وزير الداخلية ، رسميا ، عن موافقته على تعديل النظام المذكور . وكانت الهيئات الشعبية في المدينة قد نظمت حملة احتجاج واسعة في المدينة بلغت أوجها في الاضراب الرائع الذي جرى في الرابع من نيسان الماضي وأضطر اللجنة المعينة الى بتراجع اولي والاعراب عن تعديل هذا النظام ، وتوجه الى الوزير لاقرار التعديل .

وترى الهيئات الشعبية في اعلان الوزير كسبا هاما لكفاحها . وهي ستواصل ... أجل تتويجه بنص جديد ... النظام المجحف ووضع ... معقول يتخذ الاوضاع ... الراهنة بعين الاعتبار ... المدينة .

النائب طوبي – بقية

معارضتهم لتزويد الولايات المتحدة الاردن بالسلاح ، قلقا على امن اسرائيل ، كما زعموا . ونحن نعارض السياسة الامريكية ، سياسة السمسرة بالاسلحة والتي تستهدف منع تسوية عادلة وثابتة للازمة في المنطقة وذلك خلافا لصالح جميع شعوب المنطقة . كما تتنافى هذه السياسة ومصلحة الشعوب في الحرية والامن وتتنافى وحقوقها .

وهنا قاطعه النائب يئيري متسائلا : وهل تزويد ليبيا بالسلاح السوفييتي حلال ؟ فرد النائب الشيوعي توفيق طوبي مؤكدا ان تزويد السلاح السوفييتي للشعوب دفاعا عن استقلالها يختلف اختلافا جوهريا عن السمسرة الامريكية الامبريالية بالسلاح .

وتابع قوله بأن كلا من يئيري وشعاري وكذلك وزير الخارجية ، على الرغم من توجهاتهم المختلفة ، يريدون ان تواصل الولايات المتحدة دعم الاحتلال الاسرائيلي فقط . وهم يريدون ان تواصل الولايات المتحدة مد اسرائيل بالسلاح لتوطيد سياسة الاحتلال والضم التي تمنع السلام .

واشار الى الظاهرة الاجرامية في سياسة الولايات المتحدة ، ظاهرة تزويد اسرائيل والاردن (... اسرائيل) بالسلاح ... واحد . وهي تكشف عن ... للسياسة الامريكية واهدافها ... عن الطابع السمسري ... البعيد من أن يخدم قضية ... فالولايات المتحدة بتزويدها ... بالسلاح تهدف الى تقوية ... للامبريالية في العالم العربي ... على مواقعها ، هي .

ولذا يجب أن يتخلص ... يقلقهم حقا أمن اسرائيل و... شعوب المنطقة الى رؤية ... الكامنة في السياسة الامريكية ... الوجهين والعمل من اجل ... حقيقية للازمة الخطيرة في ... لا التظاهر الفارغ ضد ... للاردن والزعيق من اجل ... الاسلحة لاسرائيل . والعمل ... بسلام عادل وثابت يلزم ... سياسة الاحتلال والضم ... العالم ، أجمع ، والذهاب ... جنيف وتنفيذ قرارات مجلس ... واحلال السلام المنشود . و... هو التعبير عن الاهتمام ... اسرائيل وامن جميع شعوب ... ودولها ومصالحها .

حلقة الشباب – نادي « الاخوة » .

يسرها أن تدعو جمهور الشباب الى الاشتراك في ال...
الدكتور اميل توما و ... ي . فالرشتاين
حول : الفاشية منذ الحرب العالمية الثانية وحتى ...
يعقد اللقاء في تمام الثامنة من مساء يوم الثلاثاء - ٢٧ ...
في نادي « الاخوة » (جادة بن غوريون – الكرمل ... ٣٩ – حيفا) .
يعرض في نهاية اللقاء الفيلم السوفييتي الر...
« الوجه العادي للفاشية » .

شكر على تع...

ابناء يوسف داوود
يشكرون جميع من وا...
بفقيدهم المرحوم وال...
يوسف داوود قاس...

سواء بزيارته في المستشفى او في البيت او حضـ... الجنازة او برسائل التعزية سائلين المولى ان لايريهم مكـ... بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

فواز عبد الله مرجية وعائلته واخوانه و... يدعونكم لمشاركتهم بحضور قداس وجناز الاربعين ... لنفس المرحوم

جمال فواز مرجية

وذلك يوم السبت ٢٤\٥\١٩٧٥ الساعة ... صباحا في كنيسة اللاتين بيافة الناصرة .

لا اراكم الله مكروها بعزيز
آل الفقيد

تهنئة

اهنيء الدكتور هاني حنا اخصائي في امراض الاطفال لافتتاحه عيادته الجديدة في شفاعمرو

لطفي مشعور

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

● الموزعون في الضفة والقطاع سحان اخوان – ... صلاح الدين – القدس
● الوكلاء الوحيدون في الجليل والمثلث مكتب الناصرة للدعاية والنشر تلفون : ٥٥٧٥٠
● الموزعون في الناصرة – هاروني وزاروبي سينما ديانا